سلسلة الطريق نحو الحقيقة



3



الشيعة والصحابة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 3

الشيعة والصحابة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - ٠٠٩٧٣/١٧٥٥٢١٥٦

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **الشيعة والصحابة** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وصلتني هذه الرسالة من أحد المتشيعين قدمها إليه أحد الأشخاص طالبا منه أن يرد على مجموعة من الأسئلة وقد تركتُ الأسئلة كما هي لم أغير فيها شيئا ، وهذا هو نصها مع الجواب :

إلى أخي الكريم الراجي للهداية أرجو منك أن تتأمل في هذه الأسئلة وتجيب عنها ثم تقرأ ما بعدها وتحكم بنفسك :

السؤال الأول :

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [1] **يا ترى من هم**

---

(1) التوبة آية ١٠٠.

السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهل رضي الله عنهم وهل رضوا عنه وما هو جزاؤهم في الآخرة، و إذا كان الله قد رضي عنهم فهل ترضى عنهم أنت؟ وهل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي منهم أم لا؟ كيف عرفت؟

الجواب:

قبل أن أجيبك على سؤالك يجدر بي أن أسألك سؤالا : هل هذا الرضا من الله مطلقا لا يلحقه أي غضب أم لا؟

فإن كان جوابك أن هذا الرضا من الممكن أن يلحقه الغضب إذا صدر منهم ما يستدعي غضبه فعندها تكون الآية في مقام الرضا الآني وليس المطلق وبهذا فإن الآية لا تدل على رضاه عنهم دائما.

وان قلت بأن الرضا دائم وان الله لا يمكن أن يغضب عليهم أبدا بعد هذا الرضا ، فأسألك فهل كان الله راضيا عنهم حين الهجرة أم أنه رضي بعد الهجرة بفترة زمنية طويلة؟

فإن قلت كان راضيًا عنهم حين الهجرة ، قلنا : هل غضب

عليهم بعد ذلك أم لا؟ فإن قلت لم يغضب عليهم بعد ذلك أبدا، قلنا: هذا جيد. وعلى هذا فكل شخص ثبت لنا بأن الله قد غضب عليه فإنه لا يدخل في هذه الآية.

وعلى ما تقدم فكل الذين هربوا في أحد فإنهم غير مشمولين بالآية لأن الله قد غضب عليهم هناك فقد قال تعالى: في (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)[1].

فالذين نزلت فيهم الآية غير الذين هربوا في معركة أحد.

وأضيف جوابًا آخر:

أقول: نعم كل الذين شملتهم الآية الكريمة هم ممن رضي الله عنهم بلا إشكال، ولكن من هم الذين تتكلم عنهم الآية المباركة؟

إليك أقوال العلماء في مَن شملتهم الآية الكريمة حيث قالوا في كتب التفسير:

قال ابن العربي في كتاب أحكام القرآن:

---

(١) الأنفال الآيتان ١٥و١٦.

«المسألة الأولى: في تحقيق السبق وهو التقدم في الصفة أو في الزمان أو في المكان فالصفة الإيمان والزمن لمن حصل في أوان قبل الأوان والمكان من تبوأ دار النصرة واتخذه بدلا عن موضع الهجرة وهم على ثماني مراتب:

- الأولى أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وبلال وغيرهم.
- الثانية دار الندوة
- الثالثة مهاجرة أصحاب الحبشة كعثمان والزبير
- الرابعة أصحاب العقبتين وهم الأنصار
- الخامسة قوم أدركوا النبي وهو بقباء قبل أن يدخل المدينة
- السادسة من صلى إلى القبلتين
- السابعة أهل بدر
- الثامنة أهل الحديبية وبهم انقطعت الأولية

واختار الشافعي الثامنة في تفسير الآية واختار في تفسيرها ابن المسيب وقتادة والحسن ومن صلى إلى القبلتين»[1].

وقال النحاس في معاني القرآن:

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي، ج٢، ص٥٧٠.

«قال سعيد بن المسيب وابن سيرين وقتادة (والسابقون) الذين صلوا القبلتين جميعا وقال عطاء هم أهل بدر وقال الشعبي هم الذين بايعوا بيعة الرضوان»[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن أبي موسى أنه سئل عن قوله ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ قالوا هم الذين صلوا القبلتين جميعا وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ قال هم الذين صلوا القبلتين جميعًا.

وأخرج ابن المنذر وأبو نعيم عن الحسن ومحمد بن سيرين في قوله ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ قالوا هم الذين صلوا القبلتين جميعا وهم أهل بدر.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس (والسابقون الأولون من المهاجرين) قال أبو بكر وعمر وعلي وسلمان وعمار بن ياسر.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن الشعبي في قوله

---

(١) معاني القرآن للنحاس، ج٣، ص ٢٤٧.

(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ) **قال من أدرك بيعة الرضوان وأول من بايع بيعة الرضوان سنان بن وهب الأسدي»[1].**

وقال أيضًا:

«وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن أبي صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أريد الفتن فقال إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابهم قال ألا تقرأ (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ) **الآية.**

أوجب لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا لم يشترطه فيهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان.

يقول يقتدون بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك.

قال أبو صخر لكأني لم أقرأها قبل ذلك وما عرفت

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ج٤ ص٢٦٩.

تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب،

وأخرج ابن مردويه من طريق الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير والقاسم ومكحول وعبدة بن أبي لبابة وحسان بن عطية أنهم سمعوا جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولون لما أنزلت هذه الآية (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ) إلى قوله (وَرَضُواْ عَنۡهُ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لأمتي كلهم وليس بعد الرضا سخط»[1].

وقال الزمخشري في الكشاف:

«(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ).

والسابقون الأولون من المهاجرين هم الذين صلوا إلى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا وعن الشعبي من بايع بالحديبية وهي بيعة الرضوان ما بين الهجرتين و من الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وقرأ

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج ٤، ص ٢٧٢.

عمر رضي الله عنه والأنصار بالرفع عطفا على السابقون »[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

« يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم قال الشعبي السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية وقال أبو موسى الأشعري وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة هم الذين صلوا إلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[2].

وقال البغوي في تفسيره:

« واختلفوا في السابقين قال سعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين وجماعة هم الذين صلوا إلى القبلتين وقال عطاء بن أبي رباح هم أهل بدر وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وكانت بيعة الرضوان بالحديبية »[3].

وقال الثعالبي في تفسيره:

« وقوله سبحانه : (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ

---

(١) الكشاف للزمخشري، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٨٤

(٣) تفسير البغوي، ج ٢، ص ٣٢١.

﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾ الآية قال أبو موسى الأشعري وغيره السابقون الأولون من صلى القبلتين وقال عطاء هم من شهد بدرا وقال الشعبي من أدرك بيعة الرضوان والذين اتبعوهم بإحسان يريد سائر الصحابة ويدخل في هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشريطة الإحسان»[1].

وقال في تفسير الجلالين:

«والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرًا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم»[2].

وقال الطبري في تفسيره:

«واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله والسابقون الأولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان أو أدركوا. ذكر من قال ذلك حدثنا بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن إسماعيل عن عامر والسابقون الأولون قال من أدرك بيعة الرضوان قال : حدثنا بن فضيل عن مطرف عن عامر قال :المهاجرون الأولون من أدرك البيعة تحت الشجرة حدثنا بن بشار

(١) تفسير الثعالبي، ج ٢، ص ١٥٠.

(٢) تفسير الجلالين، ج ١، ص ٢٥٨.

قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الأولون الذين شهدوا بيعة الرضوان حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الأولون من كان قبل البيعة إلى البيعة فهم المهاجرون الأولون ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الأوّلين»[1].

وقال في تفسير الواحدي:

«(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ) يعني الذين شهدوا بدرا (مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ) يعني الذين آمنوا منهم قبل قدوم الرسول عليهم فهؤلاء السباق من الفريقين وقيل أراد كل من أدركه من أصحابه فإنهم كلهم سبقوا هذه الأمة بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورؤيته (وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ) يعني ومن اتبعهم على منهاجهم إلى يوم القيامة ممن يحسن القول فيهم»[2].

وراجع المراجع والمصادر التالية:

تفسير الطبري ج ١١ ص ٧، وتفسير القرطبي ج ٨ ص ٢٣٦، وتفسير النسفي ج ٢ ص ١٠٦، وروح المعاني للآلوسي ج ١١ ص ٧، زاد المسير لابن الجوزي ج ٣ ص ٤٩٠، وفتح القدير للشوكاني ج

---

(١) تفسير الطبري، ج ١١، ص ٦.

(٢) تفسير الواحدي، ج ١، ص ٤٧٩.

٢ ص ٣٩٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي ج ٣ ص ٧٥، وتفسير أبي السعود ج ٤ ص ٩٧، وتفسير السمعاني ج ٢ ص ٣٤٢، وفتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٤٠٠.

أعتقد أن الآية لا تتكلم عن كل الذين دخلوافي الإسلام في بداية الدعوة، وقد مر عليك أقوال أهل التفسير وعلى هذا الكلام نسأل هل الآية تكون شاملة لكل الذين دخلوا في الإسلام في هذه الفترة من المؤمنين والمنافقين - على حدٍ سواء -أم أنها لا تشمل إلا المؤمنين فقط؟

فالآية لا تشمل كل من نطق بالشهادتين وإنما تشمل المحسنين بقرينة (وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ) فلازم ذلك أن يكونوا محسنين

ولكن قد تقول بأنه لا وجود للمنافقين في بداية الدعوة على الإطلاق ولا وجود لغير المحسنين..

أقول : هناك الكثير من الآيات تتكلم عن النفاق وهي نازلة قبل الهجرة - وعلى أقل تقديرهذه الآيات الاتية - و التي لا خلاف فيها أنها مكية وأنها من سورة المدثر.

قال تعالى: (وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ

وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا)[1].

فهؤلاء الذين في قلوبهم مرض هل الله أيضًا راضٍ عنهم وهم من المحسنين أم لا وهناك آيات أخر. فراجع

وأسألك سؤالاً آخر:

هل أن المنافقين الذين دخلوا في الإسلام قبل واقعة بدر كانوا مشمولين للآية الكريمة وقد ثبت نزول مجموعة من الآيات تتكلم عن النفاق في المدينة في السنة الأولى لهجرة النبي [ص] وقبل بدر ومن هذه الآيات قوله تعالى:

(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) المدثر الآية ٣١.

أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ...﴾، **إلى قوله تعالى:** ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[1]؟

وأسالك سؤالاً آخر:

هل ان عبد الله بن أبي بن سلول- زعيم المنافقين -مشمول بهذه الآية باعتباره من السابقين إلى الإسلام! قطعًا لأنه أسلم إما قبل بدر كما تشير إليه بعض الأمور أو بعد بدر مباشرة! فسوف تقول لا.

أقول لك لماذا تقول لا !!!

لأنه منافق.. فأقول لك هل ذكر القرآن الكريم ابن أُبي

---

(١) البقرة الآيات ٨ -٢٠.

باسمه وأنه منافق أم أن التاريخ ذكر ذلك وعليه كما رجعنا للتاريخ لمعرفة نفاق ابن أُبي وإخراجه من الآية القرآنية الكريمة أيضًا . يجوز لنا أن نبحث عن غيره بغض النظر عن الأسماء فكل من ثبت نفاقه نخرجه من الآية الكريمة مهما كان اسمه ومركزه.

وقد حدد الإسلام للمنافقين علامات كثيرة نأخذ واحدة منها.

قال أنس بن مالك : « كان الرجل بعد يوم خيبر (بعد معرفتهم بقول النبي (ص) - لعلي (ع) — "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" يحمل ولده على عاتقه ثم يقف به على طريقه عليه السلام فإذا نظر إليه ، أومأ بإصبعه ، يا بني أتحب هذا الرجل؟ فإن قال : نعم ، قبله وإن قال لا : خرق به الأرض وقال له : الحق بأمك »[1] .

وقال جابر بن عبدا لله الأنصاري وأبو سعيد الخدري : « كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم عليًا (ع) »[2] .

قال الإمام علي (ع) : « والذي فلق الحبة ، وبرأ النسبة انه لعهد النبي (ص) لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق »[3] .

---

(١) أسنى المطالب للحافظ الجزري ، ص ٨ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

(٢) المعتزلي ، ج١ ، ص ٣٧٣.

(٣) سنن الترمذي ، ج٢ ، ص ٢٩٩ ؛ حلية أبو نعيم ، ج٦ ، ص ٢٩٤.

قال في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«حدثنا أبو بكر بن خلاد النصيبي حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا عبد الله بن داود الخريبي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرين حبيش سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى العظمة إنه لعهد النبي الأمي (أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) لفظ الخريبي وأبي بكر سواء إلا أن أبا بكر لم يذكر والذي فلق الحبة رواه مسلم عن أبي بكر ويحيى بن يحيى»[1].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي (ص) إلي لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

أخبرنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد إلي النبي(ص)أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

أخبرنا يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضل بن موسى قال

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج١، ص١٥٧.

أخبرنا الأعمش عن عدي عن زر قال قال علي إنه لعهد النبي الأمي (ص) إلي إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»[1].

وقال أيضًا:

«أخبرنا يوسف بن عيسى قال أنبأنا الفضل بن موسى قال أنبأنا الأعمش عن عدي عن زر قال قال علي إنه لعهد النبي الأمي (ص) إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن ابن عباس قال نظر رسول الله (ص) إلى علي فقال لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحبيبي حبيب الله وبغيضي بغيض الله ويل لمن أبغضك بعدي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري أن معمرا كان له ابن أخ رافضي فأدخل هذا الحديث في كتبه وكان معمر مهيبا لا يراجع وسمعه عبد الرزاق.

وعن عمران بن الحصين أن رسول الله (ص) قال لعلي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق رواه الطبراني في الأوسط وفيه

---

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٥٣٤.

محمد بن كثير الكوفي حرق أحمد حديثه وضعفه الجمهور ووثقه ابن معين وعثمان بن هشام لم أعرفه وبقية رجاله ثقات»[1].

وقال اللالكائي في اعتقاد أهل السنة:

«أخبرنا جعفر قال أخبرنا محمد بن هارون قال أخبرنا محمد بن إسحاق قال أخبرنا عبد الله بن موسى عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد إلي النبي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق واللفظ لعمرو بن علي أخرجه مسلم في الصحيح»[2].

وقال ابن منده في الإيمان:

«أنبأ محمد بن سعيد وخيثمة وأحمد بن محمد بن زياد وجماعة قالوا حدثنا إبراهيم بن عبدالله العبسي حدثنا وكيع وأنبأ أحمد بن إسحاق حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق اهـ إسناده صحيح»[3].

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٣٣.

(٢) اعتقاد أهل السنة، ج ٨، ص ١٣٧٧.

(٣) الإيمان، ج ٢، ص ٦٠٧.

وقال الإمام أحمد في المسند:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه قال عهد إلي النبي (ص) انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »[1].

وقال الترمذي في سننه:

« حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى حدثنا أبو عيسى الرملي عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال لقد عهد إلي النبي الأمي (ص) أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قال عدي بن ثابت أنا من القرن الذي دعا لهم النبي (ص) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ٩٥.

(٢) سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٤٣؛ وسنن النسائي (المجتبى)، ج٨، ص ١١٥، الاستذكار، ج٨، ص ٤٤٦؛ المسند، ج١، ص ٣١؛ و المعجم الأوسط، ج٢، ص ٣٣٧؛ مسند أبي يعلى، ج١، ص ٢٥٠؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ١٢٨؛ اعتقاد أهل السنة، ج٥، ص ٩٣٢؛ الإيمان، ج١، ص ٤١٤؛ خصائص علي، ج١، ص ١١٩؛ الفوائد المنتقاة، ج١، ص ٣٨؛ فتح الباري، ج١، ص ٦٣، نقله عن مسلم ونقله في موضع آخر ونص على صحته؛ و تحفة الأحوذي، ج١٠، ص ٢٧٤؛ حلية الأولياء، ج ٤، ص ١٨٥، وقال عنه حديث صحيح متفق عليه؛ تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ١٨٩، والعشرات من المصادر تزيد على الستين مصدراً.

السؤال الثاني:

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾[1].

من هم الذين أخرجهم الكفار من ديارهم وبيوتهم في مكة؟ أليس هم المهاجرون؟ أليس خروجهم ابتغاء فضل الله ورضوانه؟ أليس خروجهم لنصرة الله ورسوله؟ أليس هم الصادقون ؟ من سماهم صادقين؟ أليس هو الله؟ هل تصدق الله؛ أليس أبو بكر وعمر وعثمان وعلي من المهاجرين؟.

الجواب: لو تأملنا في الاية الشريفة لوجدناها تتكلم عن المجموع بما هو لا عن الأفرادفهل من الممكن ان يقال ان الاية الكريمة تشمل

---

(٢) الحشر الآية ٨.

المهاجرين والتاركين لديارهم " الذين في قلوبهم مرض" ؟؟ ويضاف إلى ذلك أن الآية ذكرت صفاتٍ لهؤلاء المرضي عنهم وهو كونهم ينصرون الله ورسوله.

فلو رجعنا إلى حروب ومعارك النبي (ص) من بدر إلى حنين وما بينهما لوجدنا كثيرا من الصحابة قد هربوا من المعركة وانهزموا ولم ينصروا الله ورسوله وقد عاتبهم الله في القرآن الكريم بأكثر من آية منها:

قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)[1].

فهذا هو حال الصحابة في (أحد) فهل دافعوا ونصروا أم هربوا؟

راجع السيرة حول معركة أحد لتعرف من هم الذين قد هربوا.

وقال تعالى: (إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠)[2].

---

(١) الأنفال الآيتان ١٥و١٦.

(٢) الأحزاب الآية ١٠.

وهل هذا الخطاب العنيف موجّهٌ لنا أم للصحابة الذين ظنوا الظنون السيئة بالله ورسوله فضلاً عن أنهم لم ينصروا الله ورسوله.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1].

وفي هذه الآية ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ **لأن جزاء ذلك (غضب من الله ومأواه جهنم).**

فمن هم ؟؟أليس هم الصحابة المتواجدون في حنين فهل نصروا الله ورسوله بالهروب وهل تشملهم الآية التي ذكرتها.

ثم أننا نجد أن الله يسجل عليهم موقفاً عاماً من الجهاد في الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا...﴾[2].

أليس هذا الخطاب موجهاً للصحابة. ؟؟

---

(١) التوبة الآية ٢٥.

(٢) التوبة الآيتان ٣٨و٣٩.

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[1].

هذه البيعة هي بيعة الرضوان. أليس كذلك؟ وكان عدد الصحابة فيها ١٤٠٠ صحابيا. وعلم الله ما في قلوبهم من الإيمان. أليس كذلك؟ فسماهم المؤمنين ؟ ورضي عنهم أليس كذلك؟ وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا. ؟ هل تصدق الله تعالى فيما يقول؟ أليس فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟

---

(١) الفتح الآية ١٨.

الجواب:

إن في هذه الآية الكريمة أكثر من موقف ومن أهمها أن هذا الثواب مشروط بالوفاء بالبيعة لا مطلقًا فقد قال تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)[1].

فهذه الآية تصرح بأن الناكث إنما ينكث على نفسه وليس له أجر وإنما الأجر للموفي بالبيعة وله أجر عظيم.

وقد أشار إلى هذا المطلب البراء بن عازب حينما قيل له: طوبى لك لقد صحبت النبي (ص) وبايعته تحت الشجرة فقال للقائل إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

ففي البخاري:

« حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي (ص) وبايعته تحت الشجرة فقال يا بن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده»[2].

فأنت تجد هذا الصحابي لم يفهم الرضا المطلق وإنما الرضا

---

(١) الفتح الآية ١٠.

(٢) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٢٩.

المقيد بحسن العاقبة ولأجل هذا فإننا نجد أن النبي (ص) بعد هذه الحادثة مباشرة قد عقد صلحًا مع مشركي قريش وأمر أصحابه بالنحر والحلق فلم يمتثلوا أوامره وشك بعضهم في نبوّته (ص).

وعلى هذا فينبغي أن تحمل الآية على وجه من وجهين؛ إما أن تقول بأن الرضا مشروط بحسن العاقبة وغير مطلق وعليه فكل شخص ثبت أنه غير موفٍ للبيعة يخرج من الرضا، أو تقول أن الرضا خاص بالمؤمنين .

وسبب انحصار ذلك في هذين الخيارين هو أنه قد ثبت لدينا أن هناك أشخاصا حضروا البيعة ولكن حكم عليهم باستيجابهم دخول النار والفسق منهم قاتل عمار بن ياسر أبو الغادية حيث كان من المبايعين تحت الشجرة ولكن النبي (ص) قال في عمار "قاتله وسالبه في النار".

راجع المصادر الآتية:

سير أعلام النبلاء ج١ ص ٤٢٠-٤٢٦، والطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص ٢٦١، وأسد الغابة ج٤ ص ٤٧، وكنز العمال ج ١٣ ص٥٣١، ومجمع الزوائد ج٩ ص ٢٩٧ وقال رجاله رجال الصحيح.

وقال الطبراني في المعجم الأوسط:

« حدثنا النعمان حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن

هارون حدثنا حماد بن سلمة عن كلثوم بن جبر وأبي حفص عن أبي الغادية قال رأيت عمار بن ياسر ذكر عثمان بن عفان فقلت لئن استمكنت من هذا فلما كان يوم صفين وعليه السلاح فجعل يحمل حتى يدخل في القوم ثم يخرج فنظرت فإذا ركبته قد حسر عنها الدرع والساق فسددت نحوه الرمح فطعنت ركبته ثم قتلته فقال عمرو بن العاص سمعت رسول الله (ص) يقول قاتله وسالبه في النار»[1].

وقال في مسند أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال انا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان قاتله وسالبه في النار فقيل لعمرو فإنك هو ذا تقاتله قال إنما قال قاتله وسالبه »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينا أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٩، ص ١٠٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ١٩٨.

سمعت رسول الله (ص) يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية فما بالك معنا قال إن أبي شكاني إلى رسول الله (ص) قال أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل رواه أحمد ورجاله ثقات.

وعن أبي غادية قال قتل عمار فأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله (ص) يقول إن قاتله وسالبه في النار فقيل لعمرو فإنك هوذا تقاتله قال إنما قال قاتله وسالبه رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال عن عبد الله بن عمرو أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسلبه فقال خليا عنه فإني سمعت رسول الله (ص) يقول إن قاتل عمار وسالبه في النار ورجال أحمد ثقات»[1].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

«عفان حدثنا حماد حدثنا كلثوم بن جبر عن أبي الغادية قال سمعت عمارا يقع في عثمان يشتمه فتوعدته بالقتل فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل هذا عمار فطعنته في ركبته فوقع فقتلته فقيل قتل عمار وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله (ص) يقول (إن قاتله وسالبه في النار)»[2].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٤٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٢٥.

«أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي أخبرنا أحمد بن الحسين الجراري وراق علي بن حرب أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى خال أبي يعلى حدثني الأسود بن عامر أخبرنا شريك عن الحسن بن عبيد الله عن مجاهد عن أسامة بن شريك وقال مرة أخرى أسامة بن زيد قال: قال النبي (ص) ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قاتله وسالبه في النار "حاشى" كذا رواه موصولا والمحفوظ مرسل.

أخبرناه الشريف أبو القاسم النسيب أن أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي حدثني جدي أخبرنا هارون بن موسى هو القروي حدثنا محمد بن يحيى حدثني عبدا لعزيز بن عمران عن عبدا لعزيز بن أبان عن سفيان بن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن شريك قال: رآهم رسول الله (ص) وهم يحملون الحجارة على عمار وهو يبني المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك فعل الأشقياء الأشرار.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم بن البسري وأبو طاهر وأبو محمد وأبو الغنائم وأبو الحسين وأبو عبد الله قالوا أخبرنا عبد الواحد بن محمد أخبرنا أبو بكر أخبرنا جدي يعقوب أخبرنا يحيى بن الحماني أخبرنا شريك عن الحسن بن عبيد

الله عن مجاهد قال قال رسول الله (ص) ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قاتله وسالبه في النار.

قال أخبرنا جدي أخبرنا قبيصة بن عقبة أخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال رأى النبي (ص) عمارا وهو يحمل حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك دأب الأشقياء الفجار»[1].

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

«أخبرنا عفان بن مسلم ومسلم بن براهيم وموسى بن إسماعيل قالوا أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر قال حدثني أبي قال كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقلت الإذن هذا أبو غادية الجهني فقال عبد الأعلى أدخلوه فدخل عليه مقطعات له فإذا رجل طوال ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة فلما أن قعد قال بايعت رسول الله (ص) يوم العقبة فقال يا أيها الناس ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت فقلنا نعم فقال اللهم اشهد ثم قال ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال ثم أتبع ذا فقال إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا فبينا أنا في مسجد

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٣، ص٤٠٢.

قباء إذ هو يقول ألا إن نعثلاً هذا لعثمان فالتفت فلو أجد عليه أعوانا لوطئته حتى أقتله قال قلت اللهم إنك إن تشأ تمكني من عمار فلما كان يوم صفين أقبل يستن أول الكتيبة رجلا حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة فطعنه في ركبته بالرمح فعثر فانكشف المغفر عنه فضربته فإذا رأس عمار قال فلم أر رجلا أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي عليه السلام ما سمع ثم قتل عمارا قال واستسقى أبو غادية فأتي بماء في زجاج فأبى أن يشرب فيها فأتي بماء في قدح فشرب فقال رجل على رأس الأمير قائم بالنبطية أوى يد كفتا يتورع عن الشراب في زجاج ولم يتورع عن قتل عمار قال أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمه قال أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة قال فتوعدته بالقتل قلت لئن أمكنني الله منك لأفعلن فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين قال فحملت عليه فطعنته في ركبته قال فوقع فقتلته فقيل قتلت عمار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله (ص) يقول إن قاتله وسالبه في النار فقيل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال إنما قال قاتله وسالبه »[1].

---

(١) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٦١.

وقال ابن حجر في الإصابة:

«أبو الغادية الجهني اسمه يسار بتحتانية ومهملة خفيفة بن سبع بفتح المهملة وضم الموحدة قال خليفة سكن الشام وروى أنه سمع النبي (ص) يقول إن دماءكم وأموالكم حرام وقال الدوري عن بن معين أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة وفرق بينه وبين أبي الغادية المزني فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير وقال البغوي أبو غادية الجهني يقال اسمه يسار سكن الشام وقال البخاري الجهني له صحبة وزاد سمع من النبي (ص) وتبعه أبو حاتم وقال روى عنه كلثوم بن جبر وقال بن سميع يقال له صحبة وحدث عن عثمان وقال الحاكم أبو أحمد كما قال البخاري وزاد وهو قاتل عمار بن ياسر وقال مسلم في الكنى أبو الغادية يسار بن سبع قاتل عمار له صحبة وقال البخاري وأبو زرعة الدمشقي جميعا عن دحيم اسم أبي الغادية الجهني يسار بن سبع ونسبوه كلهم جهنيا وكذا الدارقطني والعسكري وابن ماكولا وقال يعقوب بن شيبة في مسند عمار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر حدثنا أبي قال كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقال الآذن هذا أبو الغادية الجهني فقال أدخلوه فدخل رجل عليه مقطعات فإذا رجل ضرب من الرجال كأنه ليس من رجال هذه الأمة فلما أن قعد قال بايعت رسول الله (ص) قلت بيمينك قال نعم قال وخطبنا يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم

عليكم حرام»[1].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

«أبو الغادية الصحابي من مزينة وقيل من جهينة من وجوه العرب وفرسان أهل الشام يقال شهد الحديبية وله أحاديث مسندة وروى له الإمام أحمد في المسند حدث عنه ابنه سعد وكلثوم بن جبر وحيان بن حجر وخالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمن».

قال البخاري وغيره له صحبة.

«روى حماد بن سلمة عن كلثوم بن جبر عن أبي غادية قال سمعت عمارا يشتم عثمان فتوعدته بالقتل فرأيته يوم صفين يحمل على الناس فطعنته فقتلته وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله (ص) يقول قاتل عمار وسالبه في النار. إسناده فيه انقطاع»[2].

وهناك شخص آخر اسمه عبد الرحمن ابن عديس وهو قائد المجموعة الانقلابية على عثمان وقد قالوا أن الانقلابيين الذين قتلوا عثمان محكوم عليهم بالفسق وهذا الشخص قد بايع تحت الشجرة راجع كل من ترجم لابن عديس.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٣١١.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٤٤.

وهناك شخصيات أخرى كانوا من أهل بدر قد دعا عليهم النبي(ص) يأتي ذكرهم في نهاية البحث.

وعلى هذا تم استعراض الايات ولم نحصل فيها لك على ما يدل على مطلوبك أبداً وبهذا نختم الكلام عن الآيات لننتقل للأسئلة الأخرى.

ولكن قبل ذلك سوف أضيف آيتين أو ثلاث آيات حول الصحابة والكثير غيرها موجود:

ففي سورة آل عمران: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ)[1].

فلمن هذا الخطاب أليس للصحابة أم لنا نحن؟ هل من جواب؟ وفي سورة التوبة قال تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ)[2].

فإذا ثبت أنهم كذلك وأنهم بهذا المستوى من النفاق

---

(١) آل عمران الآية ١٤٤.

(٢) التوبة الآية ١٠١.

والتخفي التام فهل يجوز لي أن أترضّى عنهم بأجمعهم وبالنتيجة أترضى عن المنافقين؟.

السؤال الرابع:

من هم الذين قاتلوا وجاهدوا مع النبي (ص) في غزواته كلها؟

الجواب:

إن عدد الصحابة أكثر من مائة وعشرين ألف صحابي وقد أوصل بعض المحققين عددهم إلى أكثر من ذلك فإذا تم جرح عشرين ألف منهم فهل هذا يعني أن الثلة المؤمنة الباقية مع النبي (ص) لم يجاهدوا؟ لقد جاهدوا معه وأبلوا بلاء حسنًا ولكن ليس كل الصحابة، وقد مرت عليك بعض الآيات وهي تخبرك أنهم أو الكثير منهم لم يلبوا دعوة الجهاد.

كما في سورة التوبة آية ٣٨، ٣٩ وقد أخبرتنا الآية ١٠ من سورة الأحزاب عن حالهم في واقعة الخندق وأخبرتنا الآية ١٥، ١٦ من سورة الأنفال عن حالهم في أحد وأخبرتنا الآية ٢٥ من التوبة عن

حالهم في حنين فأين جهاد الكل.

ثمّ أننا نجدك دائمًا تأتي بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فأين الثلاثة من علي؟ فأين كانوا في بدر وأين كانوا في أحد؟ ألم يهربوا؟ وفي الخندق أين هم عندما اقتحم عمرو بن عبد ود العامري الخندق؟ وقد نادى الرسول على أصحابه من يبرز له فلم يجد أحد في ثلاث مرات إلا علي (ع) حتى قال عنهم القرآن الكريم وبلغت القلوب الحناجر وأين هم في خيبر؟ ألم يأخذوا الراية من النبي (ص) ورجعوا مهزومين فأخذها علي (ع) بعد قول النبي (ص): " لأعطين الراية غدًا رجلاً كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبانه". وأين هم في حنين؟ ألم يهربوا ولم يبق مع النبي (ص) إلا سبعة وعلى رأسهم الإمام علي (ع)؟

فأين البطولات المزعومة؟ وأين شجاعة الفاروق؟ فلو قال لك أي باحث من هم الأبطال الذين قتلهم عمر، بل من هم الذين قتلهم عمر من دون أبطال وفي أي واقعة هل تقدر أن تجيب؟

أمّا لو سألني عن علي (ع) لأخبرته أنه في بدر قتل أكثر من ٢٠ وقيل النصف وفي أحد قتل حملة اللواء من المشركين وفي الأحزاب قتل القائد عمرو ابن عبد ود العامري وفي خيبر قاد الانتصار واقتلع الباب وقتل مرحبا فهذا علي (ع) فلماذا تجعله في صف الثلاثة؟.

السؤال الخامس:

مَن هم الذين نشروا القرآن والإسلام في العالم؟

الجواب:

الذين نشروا القرآن والإسلام هم المخلصون من الصحابة بينما الذين ذكرتهم بالأسماء ما عدا علي (ع) فإنهم لم يكونوا يجيدون أبسط الأحكام الشرعية وبذلك صرح الفاروق - كما سماه اليهود- بهذا الاسم راجع المصادر التالية لمعرفة من سماه بهذا الاسم:

قال ابن شبه في أخبار المدينة:

«قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يؤثرون ذلك في قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ذكر في ذلك شيئا؟»[1].

وقال الطبري في تاريخه:

---

(١) أخبار المدينة، ج١، ص٣٥٠.

« حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ذكر من ذلك شيئا»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« قال وأخبرنا ابن سعد أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله (ص) ذكر من ذلك شيئًا »[2].

نعود لقول عمر ماذا قال؟:

قال: « لولا علي لهلك عمر، وقال لا أبقاني الله لمشكلة ليس لها أبو الحسن »[3].

---

(١) تاريخ الطبري ج ٢، ص ٥٦٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٤، ص ٥١؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٧٠.

(٣) السنن الكبرى، ج٧، ص ٤٤٢؛ مختصر جامع العلم، ص ١٥٠؛ الرياض النضرة، ج٢، ص ١٩٤؛ تفسير الرازي، ج٧، ص ٤٨٤؛ تفسير النيسابوري في الأحقاف؛ وكفاية الكنجي، ص ١٠٥؛ مناقب الخوارزمي، ص ٥٧؛ تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي، ص ٨٧، وغيرهم.

وذلك عندما فشل في حلّ كثير من المسائل وكذلك أبو بكر حيث كان لا يفقه أوليات المسائل الشرعية ففي التفسير جهل الكثير من معاني القرآن.

وفي السنة له ٧٢ حديثا تقريبًا جمع في مسند سمي بمسند الصديق[(١)].

وفي الأحكام الشرعية جاءته جدة تسأله عن ميراثها فقال لها ليس لك شيء في الكتاب والسنة وصحّح له الحضور الحكم[(٢)].

وأما عثمان فله مخالفات كثيرة صححها الإمام علي (ع) له، منها فتوى الخليفة برجم امرأة ولدت لستة أشهر فصحح الإمام علي (ع) له ذلك[(٣)].

وأفتى على من جامع زوجته فلم ينزل فليس عليه غسل كما في صحيح مسلم[(٤)] والنبي (ص) يقول إذا التقى الختان بالختان وجب الغسل أنزل أو لم ينزل[(٥)].

---

(١) طبقات الحفاظ للذهبي ج٢ ص١٧.

(٢) موطأ مالك، ج١، ص٢٣٥؛ سنن الدارمي، ج٢، ص ٣٥١؛ سنن أبي داود، ج٢، ص ١٧؛ سنن ابن ماجة، ج٢، ص١٦٣؛ مسند أحمد، ج٤، ص٢٢٤.

(٣) راجع مالك وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٤) صحيح مسلم، ج١، ص ١٤٢.

(٥) صحيح البخاري، ج١، ص ١٠٨؛ صحيح مسلم، ج١، ص ١٤٢. وغيرهما.

وله جهل في كثير من المسائل. وقد رد (الحكم) إلى المدينة وكان النبي (ص) قد طرده منها إلى الطائف[1].

وبعد هذا كله ينسب لهم نشر الإسلام؟

نعم نشره الصحابة الأخيار.

السؤال السادس:

مَن الذين نشروا القرآن في العالم؟ ومن الذين جمعوا القرآن الكريم وحفظوه؟

الجواب: السؤال الخامس قد مر فلا أكرر وأما جواب السادس فأضيف عن عمر والقرآن فإنه نسب النقص والتحريف إلى القرآن ومن هذا التحريف آية الرجم المزعومة فقال إنها من القرآن حيث قال: « لولا

---

(١) راجع البلاذري في الأنساب، ج٥، ص ٢٧؛ سيرة ابن هشام، ج٢، ص ٢٥؛ السيرة الحلبية، ج١، ص ٣٣٧، وكثير من المصادر.

أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها»[1].

السؤال السابع:

لماذا سماهم الله المهاجرين؟

الجواب: لأنهم هاجروا وكل من ينتقل من مكان إلى مكان فهو مهاجر حتى الطيور والحيوانات وغيرهم.

السؤال الثامن:

لماذا سماهم الله الأنصار؟

الجواب: لأنهم نصروا من هاجروا إليهم. فما هو المطلوب؟ هنا مجرد أسماء لا جديد فيها.

---

(١) البخاري، ج٨، ص ٢٠٨، باب رجم الحبلى؛ مسلم، ج٤، ص ١٦٧؛ تنوير الحوالك للسيوطي، ج٣، ص ٤٢؛ فتح الباري، ج١٢، ص ١٢٧. وآية الرغبة راجع البخاري، ج٨، ص ٢٠٨؛ مسلم، ص ١٦٧. وآية الجهاد راجع الدر المنثور، ج١، ص ١٠٦. وآية الفراش راجع الدر المنثور، ج١، ص ١٠٦، ويزعم أن القرآن ١٠٢٧٠٠٠ آية، راجع الإتقان فهل مثل هذا نشر القرآن وحفظه.

السؤال التاسع:

من هو صديق الرسول عليه الصلاة والسلام المخلص الذي هاجر معه إلى المدينة. هل يرضى رسول الله [ص] أن يهاجر مع منافق! وهل يرضى الله له ذلك؟

الجواب:

أما اسم الصديق فقد أطلقه النبي (ص) على علي (ع) وإليك قول رسول الله (ص) مشيراً إلى علي (ع): (إن هذا أول من آمن بي وأول من يصاحبني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة... الخ) [1].

وعلى هذا فمن هو الصديق؟ أما أنه قد هاجر معه فلا دليل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١، ص ٧٦، ترجمة الإمام علي؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٠٢؛ كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ص ١٨٧؛ الإصابة لابن حجر، ج٤، ص ١٧١؛ الاستيعاب بهامش الإصابة، ج٤، ص ١٧٠؛ أسد الغابة لابن الأثير الجزري، ج٥، ص ٢٨٧؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج٢، ص ٤١٧، وغيرها كالسيرة الحلبية للحلبي، ج١، ص ٣٨٠؛ وذخائر العقبي لمحب الدين الطبري، ص ٥٦.

قطعي لدينا على ذلك كما أنه لا دليل على إيمان الشخص المرافق للنبي (ص) بدليل عدم نزول السكينة عليه وهي تنزل على النبي (ص) والمؤمنين.

لقوله تعالى: (ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ)[1].

وقال تعالى: (فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2].

السؤال العاشر:

من المعلوم أن عائشة أم المؤمنين زوجة أطهر البشر رسول الله [ص] ابنة مَن؟ أليست ابنة أبي بكر؟ هل يرضى الله لرسوله أن يزوجه ابنة منافق؟

---

(١) التوبة الآية ٢٦.

(٢) الفتح الآية ٢٦.

الجواب:

نعم يرضى الله فقد زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وهو أي أبو سفيان كافر عند الزواج وزوجه بنت حيي بن أخطب صفيه وهو يهودي، وزوجه مارية القبطية وهي بنت نصراني.

السؤال الحادي عشر:

من الذي اختاره النبي [ص] ليصلي بالناس في مرض موته، أليس هو أبو بكر؟ وهل يعقل أن يختار النبي [ص] للمسلمين رجلا منافقا ليصلي بهم؟

الجواب: أولاً تجوز الصلاة – عند أهل السنة - خلف كل بر وفاجر وكونه قدمه للصلاة فليس معناه أنه بر فربما هو فاجر.

وثانيًا من الذي قال أن النبي (ص) هو الذي أمره؟.. نقرأ في التاريخ أنه قد ثبت في جميع طرق هذا الحديث بروايته التامة أنه بعد أن افتتح أبو بكر الصلاة خرج النبي (ص) يتهادى بين رجلين

– علي والفضل بن العباس – فصلى بهم إمامًا وتأخر أبو بكر عن موضعه فصلى مؤتمًا بالنبي (ص) عن يمينه.

أثبت ذلك تحقيقًا أبو الفرج بن الجوزي في كتاب صنفه لهذا الغرض، فقسمه إلى ثلاثة أبواب: فجعل الباب الأول في إثبات خروج النبي (ص) إلى تلك الصلاة وتأخيره أبا بكر عن إمامتها، وخصص الباب الثاني في بيان إجماع الفقهاء على ذلك، فذكر منهم: أبا حنيفة ومالكًا والشافعي، وأحمد وأثبت في الباب الثالث وهن الأخبار التي وردت بتقدم أبي بكر في تلك الصلاة ووصف القائلين بها بالعناد واتباع الهوى[1].

وقال ابن حجر العسقلاني: «تضافرت الروايات عن عائشة بالجزم بما يدل على أن النبي (ص) كان هو الإمام في تلك الصلاة»[2].

ومن هنا قال بعضهم: «متى نظرنا إلى آخر الحديث احتجنا إلى أن نطلب للحديث مخرجًا من النقص والتقصير، وذلك أن آخره: أن رسول الله (ص) لما وجد إفاقة وأحس بقوة خرج حتى آتى المسجد وتقدم فنحى أبا بكر عن مقامه وقام في موضعه. فلو كانت إمامة أبي بكر بأمره (ص) لتركه على إمامته وصلى خلفه كما صلى

---

(١) راجع أبا الفرج بن الجوزي في آفة أصحاب الحديث.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، ج٢، ص ١٢٣.

خلف عبد الرحمن بن عوف»[1].

ولصلاة النبي (ص) خلف عبد الرحمن بن عوف راجع المصادر التالية:

راجع: مسند أحمد ج٤ ص ٢٤٨ و٢٥٠ و٢٥١. صحيح مسلم كتاب الطهارة باب المسح على الناصية والعمامة، سنن أبي داود المسح على الخفين ص ١٤٩ و ١٥٢، سنن ابن ماجة ص ١٢٣٦ سنن النسائي كتاب الطهارة ص ١١٢.

ومما يعزز القول المتقدم ما ورد عن ابن عباس من أنه قبل أن يؤذن بلال لتلك الصلاة قال النبي (ص) أدعو عليا (ع) فقالت عائشة: «لو دعوت أبا بكر: وقالت حفصة: لو دعوت عمر: وقالت أم الفضل: لو دعوت العباس: فلما اجتمعوا رفع رسول الله (ص) رأسه فلم ير عليًّا (ع)»[2].

ويشهد لذلك كله ما ثبت عن علي (ع) من أنه كان يقول: «إن عائشة هي التي أمرت بلالا أن يأمر أباها ليصلي بالناس، لأن رسول الله (ص) قال: (ليصلِّ بهم أحدهم) ولم يعين... وكان علي

---

(١) الإسكافي في المعيار والموازنة، ص ٤١ — ٤٢.

(٢) مسند أحمد، ج١، ص٢٥٦؛ وأخرجه الطبري في تاريخه، ج٣، ص ١٩٦، ولم يذكر قول أم الفضل.

(ع) يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيرًا، ويقول: إنه (ص) لم يقل: (إنكن لصويحبات يوسف) إلا إنكارًا لهذه الحال، وغضبا منها لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وأنه (ص) استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب»[1].

وقد لاحظ بعض نقاد الحديث أن هذا الحديث لم يصح إلا من طريق عائشة، لذا لم تقم حجته[2].

السؤال الثاني عشر:

حفصة أم المؤمنين زوجة أطهر البشر من أبوها؟ أليس عمر؟ وهل يرضى الله لرسوله أن يزوجه ابنة منافق؟

الجواب: لقد مر الجواب عندما ما أجبنا عن السؤال العاشر فراجع.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٩، ص ١٩٧.

(٢) المعيار والموازنة للإسكافي، ص ٤١.

السؤال الثالث عشر:

علي وفاطمة الزهراء [رض] زوجا ابنتهما أم كلثوم عمر ابن الخطاب؟ فهل هو منافق؟ وهل ترضى أن تزوج ابنتك أكبر المنافقين؟

الجواب: أولاً: دل السؤال على جهل السائل بالتاريخ لدرجة أنه لم يعلم أن الزهراء استشهدت بعد وفاة الرسول الكريم بأيام قلائل فكيف زوجت عمر؟؟؟؟.

ومع ذلك أقول بأن هذه الحادثة مختلقة وهي واضحة الاختلاق فلو تتبعت الإخبار المتكلمة في الموضوع لوجدت فيها أمورا كثيرة بعد ضعف الروايات لأنها بين مرسل ومكذوب ومع ذلك إقرأ المتن لترى العجب فبعض المتون تقول إنها صغيرة لم تبلغ حيث أن أمير المؤمنين (ع) احتج بأنها صغيرة فكيف ذلك وهي قد ولدت في أيام النبي (ص) وكانت شاهدة مع أمها على قضية فدك.

ثانيًا: سوء أدب أولئك السفلة الذين نقلوا تلك الأخبار وقالوا بأن الإمام علي أرسل ابنته أم كلثوم إلى عمر وكشف عن ساقها وقبلها فهل يا ترى هذا العمل عمل مؤمنين؟ فإن كان عمر لا

يملك أخلاقًا في نظر هؤلاء فكيف يفعل سيد العرب وابن الإسلام البار علي بن أبي طالب (ع).

ثالثًا: الاختلاف في المهر بين أربعين ألفا أو عشرة آلاف أو أربعة آلاف درهم فأيها الصحيح؟

رابعًا: زعموا أن عمر رزق منها بولد اسمه زيد وللأسف من تتبع ترجمته لوجد أنهم يطلقون عليه اسم زيد الأكبر وهذا الكلام لا يستقيم ولوجدتهم يختلفون في وفاته وحياته راجع كل ذلك في البحث المخصص لزواج عمر من أم كلثوم.

خامسًا: إنها ماتت في عهد أخويها الحسن والحسين بينما أم كلثوم بنت علي (ع) كانت في كربلاء مع الإمام الحسين ثم سبيت إلى الشام.

سادسًا: قيل إنه بعد وفاة عمر تزوجها عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر والحقيقة أن الاثنين استشهدا في حياة عمر في معركة تستر. وكثير من الشواهد.

فإن كان لديك دليل صريح اذكره ولك الشكر.

لمزيد من الإطلاع راجع العدد الخاص الذي كتبته حول قضية زواج عمر من أم كلثوم فهو بحث تام موسع.

السؤال الرابع عشر:

من هو الرجل الوحيد في الـدنيا الذي تزوج ابـنـتي نـبي؟ ألـيس عثمـان الذي تزوج رقية وأم كلثوم ابـنـتي أفضل البشر؟ فهل يرضـى رسـول الله [ص] أن يزوج ابـنتيه من منافق؟

الجواب: هذا السؤال له أجوبة متعددة الأول أنه لم يثبت لدينا أن لرسول الله (ص) بنات لأن المتابع لأخبار النبي (ص) يجد أن جل المؤرخين قد اتفقوا على أن أولاد النبي (ص) قد ولدوا في الإسلام ما عدا عبد مناف.

راجع: البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٦ وج٤ ص ١٣٩ والمواهب اللدنية ج١ ص ١٩٦ وتاريخ الخميس ج١ ص ٢٧٢ ونسب قريش ص ٢١ والسيرة الحلبية ج٣ ص ٢٠٨[1].

فيأتي السؤال والجواب لك كيف أمكن أن يقولوا بأن رقية وأم كلثوم كانتا قد تزوجتا في الجاهلية بابني أبي لهب ولما بعث

---

(١) للفائدة راجع العدد الخاص بأولاد النبي من هذه البحوث.

النبي (ص) ونزلت سورة تبت أمر أبو لهب ولديه بطلاقهما.

وكيف يصح أن رقية بعد أن طلقت من ولد أبي لهب تزوجها عثمان وأسقطت علقة في السفينة وهي مهاجرة إلى الحبشة بعد البعثة بخمس سنوات[1].

وعليه لا يمكن أن نقول عنهن أنهن بنات النبي (ص).

ثانيًا: لم يردنا شئ من الأخبار أن النبي (ص) قال في حقهن شئ بخلاف فاطمة فقد قال عنها فاطمة أم أبيها، فاطمة بضعة مني، فاطمة روحي التي بين جنبي، ولو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وكان إذا خرج لمعركة آخر من يودعه فاطمة وأول من يسلم عليه عند الرجوع فاطمة وكثير غير ذلك.

لماذا يهمل بناته الأخريات؟ ولماذا هذه التفرقة من النبي (ص) بين أولاده..؟؟؟ نحتاج إلى أجوبة.

ثالثًا: لقد أهمل التاريخ ذكرهن فمثلاً أم كلثوم قبل زواجها بعثمان أين كانت؟ ومع من هاجرت إلى المدينة؟ لم نعلم شيئا، بخلاف فاطمة فقد عرفنا أنها هاجرت بصحبة الإمام علي (ع) ومعها الفواطم.

---

(١) البدء والتاريخ، ج٥، ص ١٧؛ الإصابة، ج ٤، ص ٤٩٠؛ المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠٤؛ تهذيب تاريخ دمشق، ج١، ص ٢٩٨؛ نهاية الإرب، ج ١٨، ص ٢١٢و٢١٤.

رابعًا: لم نسمع النبي (ص) يومًا ما يصرح بكون عثمان صهره.

وقد صرّح بكون علي صهره بأخبار كثيرة منها:

قال النبي (ص): «يا علي أوتيت ثلاثًا لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهرًا مثلي ولم أوت أنا مثلي وأوتيت صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها (زوجة) وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم»[1].

وقد قال عمر بن الخطاب: «لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله (ص) ابنته وولدت له...»[2].

وقال الجوهري واصفًا قول الرسول (ص) في الغدير: «علي الرضي صهري فأكرم به صهرًا»[3].

وعن أبي ذر الغفاري قال: «قال رسول الله (ص) أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة من عرشه - بلا كيف وزوال - فاختارني نبيًا واختار عليًا صهرا وأعطى له فاطمة العذراء البتول،

---

(١) المناقب لعبد الله الشافعي، ص ٥٠؛ مناقب الكاشي، ص ٧٢؛ ونظم درر السمطين للزرندي، ص ١١٤؛ مقتل الحسين للخوارزمي، ج١، ص ١٠٩.

(٢) الصواعق المحرقة، فصل ٣، باب ٩؛ المستدرك للحاكم، ج٣، ص ١٢٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٢٣٣.

ولم يعط ذلك أحد من النبيين وأعطي الحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما، وأعطي صهراً مثلي وأعطي الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار، ولم يعط ذلك الملائكة »[1].

وقال عبد الله بن عمر لأحد الخوارج في حديث طويل... إلى أن يقول: « أما عثمان فكان الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه. وأما علي فابن عم رسول الله (ص) وختنه، وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون»[2].

ولم يرد لعثمان ذكر للمصاهرة. وأما أنه كيف يزوج النبي (ص) منافقاً فنحن لم نقل ذلك ثم من قال أن النبي (ص) يعرف كل المنافقين والقرآن يقول:

(وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ)[3].

وأحب أن أخبرك أن السيدة عائشة وطلحة سميا عثمان نعثلا وهو رجل يهودي. فراجع كتب التاريخ جيداً سوف ترى ذلك.

---

(١) راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

(٢) صحيح البخاري، ج ٣، ص ٦٨.

(٣) التوبة الآية ١٠١.

السؤال الخامس عشر:

لو قال لك يهودي أو نصراني أن نبيكم فشل في تربية أتباعه. فلم يتخرج على يديه إلا شلة من المنافقين واللصوص والمجرمين وعددهم مائة وعشرون ألف مجرم ومنافق ولم يبق منهم إلا ثلاثة مؤمنين. فكيف سيكون جوابك؟

الجواب: أقول لهذا اليهودي أو النصراني أو المسلم المشكلة ليس في الأستاذ وإنما في التلاميذ وهذه المسألة ليست من مخصصات نبينا، فهذا آدم هل فشل مع ابنه قابيل، ونوح هل فشل طوال ٩٥٠ سنة، وموسى هل فشل أيضًا مع قومه؟ وأنتم أدرى بقصص اليهود، وعيسى لم يؤمن به ويتبعه إلا ثلة من الحواريين، ولوط ماذا فعل قومه؟ وإبراهيم؟ وكم من الأنبياء الذين قتلوا مثل صالح وهود وزكريا وذو النون وغيرهم فهل تحكم عليهم بالفشل؟ هذا أولاً.

وثانيًا: لقد قلت بأن عدد الصحابة مائة وعشرون ألف صحابي فإذا فرضنا أننا لم نقبل ستة أو مئة أو ألف ماذا سوف

يحصل بالأمة؟ يبقى مائة وتسعة عشر ألف. ولقد قال القرآن الكريم عن بعضهم:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ) [1].

وبهذا تنتهي الأسئلة.

الإشكالات

ثم قال المستشكل: وهذه بعض أقوال أئمة الشيعة في الصحابة.

الإشكال الأول

قال: التستري في كتابه (إحقاق الحق): «كما جاء موسى للهداية وهدى خلقًا كثيرًا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق أحد فيه إيمان سوى هارون عليه السلام كذلك جاء محمد عليه الصلاة والسلام وهدى خلقًا كثيرًا لكنهم بعد وفاته

---

(١) آل عمران الآية ١٤٤.

ارتدوا على أدبارهم) »[1].

الجواب : لا أطيل في الرد فهذا ليس قول التستري وإنما هو قول النبي (ص) فقد ذكر البخاري في كتاب بدء الخلق باب قوله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) إلى أن قال (ص) : « وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي، أصحابي، فيقول : أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ أن فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح : (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ)[2] »[3].

فلماذا لم تحتج على البخاري وهو ينقل هذا الكلام؟

الإشكال الثاني

جاء في الكافي للكليني وفي بحار الأنوار للمجلسي وتفسير العياشي عن محمد بن علي الباقر أنه قال : «كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة».

---

(١) إحقاق الحق، ج٢ ص ٢٣٣.

(٢) المائدة الآية ١١٧.

(٣) صحيح البخاري، ج٢ ص ٢٥٦، كتاب بدء الخلق باب واذكر في الكتاب مريم.

الجواب: ولماذا الكليني الذي قال أو لم يقل البخاري ذلك تفضل انظر: «قال رسول الله (ص) بينما أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت ما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ولا أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم»[1].

فإذاً ليس الشيعة الذين يقولون ذلك.

وأما ما ذكره الكليني فالردة ليس عن الإسلام وإنما عن الاتفاق الذي تم بينهم وبين أمير المؤمنين بالخروج ضد المغتصبين للخلافة فلم نقل أنهم من أهل النار كما قال البخاري.

الإشكال الثالث:

ورد في بحار الأنوار للمجلسي[2] ذكر دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش وهو دعاء طويل مهم... ولقد أطال كثيراً.

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص ٩٤-٩٦؛ المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٥٦؛ صحيح مسلم، ج٧، ص ٦٦، حديث الحوض.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ج٨٥، ص ٢٦٠، الرواية الخامسة، باب رقم ٣٣.

الجواب: أقول إذا كان هذا الدعاء قد ثبت فعلا وبرواية صحيحة فنحن ملزمين بالأخذ بهذه الرواية لأن النبي (ص) أمرنا بالتمسك بالكتاب والعترة حيث قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنكم لن تضلوا ما إن تمسكت بهم أبدا والرواية لها ألفاظ متعددة بنفس المضمون وقد أوردها مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب ج٢ ص ٣٦٢ والترمذي في صحيحه ج ٣٨٧٤ وأحمد في مسنده ج٣ ص ١٧ والطبراني في الكبير والاوسط والصغير وابن كثير في تفسيره وأكثر من خمسين عالما أوردها وان شئت المزيد راجع البحث المخصص لحديث الثقلين تجد ما تريد...

وعليه فكل شيء يرد إلينا عنهم يجب علينا أن نعمل به لأنه حجة علينا.

الإشكال الرابع:

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية[1] «عثمان كان في زمن النبي [ص] مؤمن أظهر الإيمان وأبطن النفاق».

---

(١) الأنوار النعمانية، ج١، ص٨١.

الجواب: الجزائري ليس بحجة على الشيعة فكم من الكتاب عندكم يسبون أهل البيت عليهم السلام مثل شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يسب الزهراء والإمام علي وثانيًا عثمان تم قتله بواسطة الصحابة فلو لم يبدل شرع الله لما قادوا عليه ذلك الانقلاب ولم يدافع عنه أهل المدينة. وثالثًا السيدة عائشة سمته نعثلا وأمرت بقتله. وراجع التاريخ تعرف ماذا فعل عثمان في مقدرات الأمة الإسلامية وماذا فعل في خيرة أصحاب النبي (ص) فعندها تعرف من هو عثمان بن عفان.

الإشكال الخامس:

قال الكركي في نفحات اللاهوت: «إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو كافر بما أنزل الله».

الجواب: نحن لا يوجد لدينا عقيدة بهذا الطرح نعم نحن نقول لمن أخطأ لقد أخطأت، صحابيًا كان أو غير صحابي، وعثمان معروف بانه قد غير سنة الرسول (ص) بشهادة السيدة عائشة وطلحة وعبد الرحمن بن عديس وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبو ذر

الغفاري وغيرهم من الصحابة فقط ابذل قليلا من الجهد وراجع التاريخ.

الإشكال السادس:

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية[1] في أبي بكر: «نقل في الأخبار أن الخليفة الأول قد كان مع النبي [ص] وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلق في عنقه ساتره بثيابه وكان يسجد ويقصد أن سجوده لذلك الصنم إلى أن مات النبي [ص] فأظهروا ما كان في قلوبهم».

الجواب:

ومن دون أن أتأكد من المصدر أقول بأنه نحن لا نأخذ بأي كلام ينقل، ومعلوم أن هناك الكثير من الكتب الضعيفة ومنها

(١) الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ١١١.

الأنوار النعمانية فإنه كتاب طرائف وقصص، وهذا النقل حجة على الناقل، أي أننا لا ننفي ولا نثبت ذلك والذي نقوله في الخليفة أنه ظالم غصب الخلافة من الخليفة الشرعي وأنه ظالم ظلم الزهراء وماتت وهي واجدة عليه كما ثبت ذلك بالصحاح من السنة والتاريخ كما سيأتي.

ينص البخاري على ذلك والرسول (ص) يقول: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. قال البخاري فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر فلما توفيت عليها السلام دفنها زوجها علي (ع) ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر»[1].

وإليك الآن موقف النبي (ص) من ظالمي أهل البيت والزهراء بالخصوص.

فقد قال (ص): «الويل لظالمي أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار»[2].

وقال (ص): «ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب...

---

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٧٧؛ تاريخ الخميس، ج ٢، ص ١٧٤؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٦، ص ٣٠٠، وقد صرح بغضبها عليه وغيرها من المصادر.

(٢) المناقب لابن المغازلي، ص ٦٦، ح ٤٠٣ و ٩٤.

إلى أن قال (ص) والمستحل من عترتي ما حرم الله »[1].

وقال (ص) : « اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي»[2].

وقال (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم »[3].

وقال (ص) : « أحب أهل بيتي إلي فاطمة. وقال (ص) فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ويريبني ما رابها »[4].

وقال (ص) لفاطمة عليها السلام : « إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[5].

---

(١) المستدرك للحاكم، ج١، ص ٣٦.

(٢) كنز العمال المتقي الهندي، ج ١٢، ص ١٠٣، ح ٣٤١٩٧.

(٣) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٩٩، ح ٣٨٧٠ ؛ ذخائر العقبى لمحب الدين، ص ٢٥ ؛ الناسخ والمنسوخ للنحاس، ج١، ص ٣٨٧ ؛ أحكام القرآن، ج٢، ص ١٩٢ ؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج ٨، ص ٣٦. وبما معناه راجع مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٤٢ ؛ المستدرك للحاكم، ج٣، ص ١٤٩ ؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٦٩ ؛ المعجم الكبير للطبراني، ج٣، ص ١١ و٣٩ و٢٤٤.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، ج ١٠، ص ٢٠١ ؛ كشف الخفاء للعجاوني، ج٢، ص ١٣٠ ؛ الإصابة لابن حجر، ج ٨، ص ٢٦٥ ؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٢، وغيرها.

(٥) الإصابة لابن حجر، ج ٨، ص ٢٦٥ ؛ تهذيب الكمال للمزين، ج ٥، ص ٢٥٠ ؛ تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٤٦٨ ؛ علل الدار قطني، ج ٣، ص ١٠٣، ح ٣٠٥.

وقال (ص): «إن فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»[1].

فإذا ثبت لكم أن حرب أهل البيت حرب للرسول وأذيتهم أذية للرسول (ص)، نقول: قال الله تعالى: (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[2].

الإشكال السابع:

وهذا سؤال آخر يدور حول السيدة عائشة [رضي الله عنها]

الجواب: هنا يسأل السائل مجموعة من الأقوال تتعلق بالسيدة عائشة فقد نقل عن الصراط المستقيم للبياضي والعياشي في تفسيره والمجلسي في البحار والبحراني في كتاب البرهان عن جعفر بن محمد

---

(١) البخاري ج٥، ص ٢٦و٣٦؛ السنن الكبرى للنسائي، ج ٥، ص ٩٧و١٤٨.

(٢) المائدة الآية ٣٣.

الصادق في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا)[1] قال: هي عائشة نكثت إيمانها - أقول في الجواب القادم سوف يتبين لك حال عائشة والحكم بإيمانها نتركه لك - ثم أورد كلاما آخر عن العياشي في تفسيره وكل الكلام حول عائشة.

في هذا الجواب نقول نحن لنا مواقف من السيدة عائشة (رض) ولكن مع ذلك لا نتهمها بالفاحشة وكلمات البرسي لا تدل على الفاحشة لأن الله قد وصف زوجتي نوح ولوط بالخيانة فهل هي خيانة زنا وفاحشة أم أمر آخر؟ وعلى العموم خلافنا مع السيدة ثبت لنا من مواقف سلبية صدرت من السيدة تجاه النبي (ص) وعلي بن أبي طالب (ع)،

فمن هذه المواقف:

١- قالت أم سلمة لعائشة: «وحذر رسول الله (ص) نساءه من الانحراف عن الصراط؟ فقلنا نعوذ بالله وبرسوله من ذلك فضرب على ظهرك فقال: إياك أن تكونيها يا حميراء»[2].

٢- في يوم: «تابعت عائشة رسول الله (ص) ليلاً إلى البقيع دون إذنه أولا، وللتجسس عليه ثانيًا، فشاهدها النبي (ص) فلحقها

---

(١) النحل الآية ٩٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن الحديد، ج٢، ص ٧٨ - ٧٩؛ معجم البلدان، ج٢، ص ٣٦٢؛ الروض المعطار لابن حجر بهامش الصواعق، ص ١٠٨.

جاريا إلى منزلها فقال لها : أنت السواد الذي رأيته أمامي قالت : نعم. قالت عائشة فلهزني (ص) لهزة في صدري أوجعتني »[1].

٣- وقالت عائشة : « خاصمت النبي (ص) إلى أبي بكر فقلت : يا رسول الله (ص) أقصد (أي اعدل) فلطم أبو بكر خدي وسال الدم على ثيابي »[2].

٤- ولقد قالت للنبي (ص) مرة : « أتزعم أنك نبي »[3].

٥- ولقد قال تعالى : (عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ)[4].

ذكر مسلم في صحيحه أن النبي (ص) قد طلق بعضهن[5].

٦- وقد طلق النبي (ص) عائشة وحفصة وسودة ثم راجعهن[6].

---

(١) تاريخ المدينة المنورة، ج١، ص ٨٩. وراجع بحثي الخاص عن زيارة القبور.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١٨، ص ١٦١؛ تاريخ بغداد ترجمة محمد بن أبي بكر؛ كنز العمال، ج٧، ص ١١٦، ح١٠٢٠، طبع حيدر آباد؛ إحياء علوم الدين للغزالي ج٢، ص ٢٩، آداب النكاح، طبع مصر.

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي، ج ٢، ص ٢٩، كتاب النكاح الباب الثالث، طبع مصر.

(٤) التحريم الآية ٥.

(٥) المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ١٦، ح ٦٧٥٣، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٨٨، ط دار الفكر، بيروت.

٧- وكانت حفصة وعائشة قد تظاهرتا على رسول الله (ص) فنزلت الآية المباركة فيهما - كما قال الرسول (ص) - (إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ...) [1].

٨- وسأل ابن عباس عمر بن الخطاب عن المقصود بالآية فقال عمر: «عائشة وحفصة» [2].

٩- وكانت عائشة وحفصة تؤذيان رسول الله (ص) حتى يظل يومه غضبانا [3].

١٠- وأما قتال عائشة للإمام علي (ص) فأشهر من أن ينكر. فماذا قال النبي (ص) عن هذه الحرب وعن بغض علي؟

قال النبي(ص): «من سب عليًا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه على منخريه في النار». وقال (ص): «من آذى عليًا فقد آذاني».

راجع المصادر التالية:

---

(١) التحريم الآيتان ٤ و٥. صحيح البخاري، ج ٦، ص ٦٩، ط دار الفكر، بيروت؛ تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٦٣٤؛ تفسير الثعلبي، الآية المذكورة؛ البخاري، ج٣، ص ١٣٦.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٩؛ طبقات ابن سعد، ج ٨، ص ٥٦.

مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٢، وتلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك ومسند أحمد ج ٣ ص ٤٨٣، وشواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٩٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٢٩، والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٣.

فهل قتاله ليس بأذية له؟

وماذا نفعل بهذه الأخبار؟ أو لم يقل النبي (ص) : «يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليًا حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه»[١].

وقد أمر الرسول (ص) عليًا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[٢].

قال الإمام علي (ع) : «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»[٣].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي، ج٩، ص ١٣٤.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي، ج٣، ص ١٦٨؛ ميزان الاعتدال للذهبي، ج١، ص ٢٧١و٥٨٤؛ مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١٣٥؛ المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٨٦.

(٣) صحيح مسلم، ج١، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان، حديث رقم ٧٨؛ سنن ابن ماجة، ج١، مقدمة باب ١١، حديث ١١٤؛ سنن النسائي، ج٨، باب علامة المنافق.

ويقول أبو سعيد الخدري: «إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب»[1].

وعن أبي ذر: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالـــب»[2].

فهل السيدة عائشة تحبّ عليًّا؟؟؟؟؟؟

اتضح الجواب مما سبق.

نواصل رد الإشكالات والأسئلة الموجهة للشيعة...

تتمة لموضوع الشيعة والصحابة...

وقبل أن أدخل في بيان بعض الروايات التي تمسك بها بعض المدافعين عن كل الصحابة سوف أقدم لهم هذا الحديث كتمهيد للبحث القادم والحديث تحت اسم حديث البطانة.

قال ابن كثير في تفسيره:

«وقد روى البخاري والنسائي وغيرهما من حديث جماعة منهم يونس ويحيى بن سعيد وموسى بن عقبة وبن أبي عتيق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سنن الترمذي، ج ٥، كتاب المناقب، الباب ٢، حديث ٣٠٠.

(٢) المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ١٢٩.

وآله وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا أستخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالسوء وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله وقد رواه الأوزاعي ومعاوية بن سلام عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا »[1].

وقال البخاري في صحيحه :

« حدثنا أصبغ أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى »[2].

وقال في صحيح ابن حبان :

« أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقي شرها فقد وقي »[3].

---

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص ٣٩٩.

(٢) صحيح البخاري، ج ٦، ص٢٦٣٢.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ٧٠.

وقال صاحب السنن الكبرى:

« أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم بالله عز وجل »[1].

وقال النسائي في سننه:

« أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله عز وجل »[2].

وقال أبي يعلي في المسند:

حدثنا زهير حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت

---

(١) السنن الكبرى، ج ٤، ص ٤٣٣.

(٢) سنن النسائي (المجتبى)، ج ٧، ص ١٥٨.

يونس يحدث عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث من نبي ولا أستخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله »[1].

حديث أصحابي كالنجوم

سؤال:

ألم يقل الرسول [ص] أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟

الجواب: أوّلاً: أقول بأن هذا الخبر ضعيف.

يقول ابن تيمية: « وحديث أصحابي كالنجوم، ضعفه أئمة الحديث، فلا حاجة فيه »[2].

وقال الألباني فيه: موضوع.

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٤٢٨.

(٢) المنتقى للذهبي، ص ٥٥١.

وقال: ابن عبد البر عن إسناده: هذا إسناد لا تقوم به حجة.

وقال ابن حزم: هذه رواية ساقطة.

وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث.

كما في المنتخب لابن قدامة[1]، وسلسلة الأحاديث الضعيفة[2].

وقال الألباني في موضع آخر عنه: بل هو حديث باطل[3].

ويقول ابن حزم أيضًا: فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا، بل إنها مكذوبة[4].

وقال الشوكاني فيه: فهذا مما لم يثبت قط[5].

راجع وركبت السفينة لمروان خليفات، ص٢٨٠.

هذا أولا..

---

(١) المنتخب لابن قدامة، ١٩٩/١٠، ح٢.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة، ٧٨/١و٧٩، ح٦١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ص٥٣٠.

(٤) الأحكام، ٨٣/٦.

(٥) إرشاد الفحول، ص٢٤٣.

وثانيًا: ما هو الأمر المستفاد من هذه الرواية من ناحية المتن بعد أن تبين لنا ضعف الرواية ؟؟

فمن المعروف أن النجوم لا يستدل بها كلها وإنما يستدل ببعضها فقط والبعض الآخر قد تضل المستدل بها لعدم وجود محورية وموقع ثابت لها.

وكذلك الصحابة أيضًا لا يستدل ولا يهتدي بهم كلهم.

سؤال: لماذا لا يهتدي بهم كلهم؟؟؟

أقول: لقد ثبت للكل ولا يحتاج إلى دليل بأن بعض الصحابة ارتد.

وبعضهم شرب الخمر وبعضهم زنا وبعضهم قتل وبعضهم خرج على إمام زمانه و.. و.. و.. و.. و.. و..

فكيف نهتدي بهم وهم على هذه الحالة من الانحراف والفسق وكما قال عنهم البخاري وغيره بأنهم ارتدوا على أعقابهم وأنهم من أهل النار؟

قال البخاري في صحيحه: «حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان، حدثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا

فَعِلِينَ)[1] وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ)[2] إلى قوله (ٱلْحَكِيمُ)»[3].

فكيف نهتدي بهم؟؟؟؟.

ثمّ أنه قد يقول الشيعة لكم بأننا نطبق هذه الرواية أكثر منكم ونعمل بها أكثر منكم !!!!

تقولون وكيف ذلك يا ترى وأين العمل؟

فيقال لكم اقرأوا هذه الرواية التاريخية:

قال ابن الأثير:

« وكان علي إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم إلعن معاوية وعمرا وأبا الأعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر.

---

(١) الأنبياء الآية ١٠٤.

(٢) المائدة الآية ١١٧.

(٣) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٢٢، حديث رقم ٣١٧١.

وقد قيل أن معاوية حضر الحكمين وإنه قام عشية في الناس فقال: أما بعد من كان متكلما في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه»[1].

وقال الطبري:

«وكان إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم إلعن معاوية وعمرا وأبا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس والأشتر وحسنًا وحسينًا»[2].

ولك أن تراجع المصادر التالية:

أبو يوسف في الآثار ص٧١، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص٣٠٢وص٦٣٦ ط مصر، وابن حزم في المحلى ج٤ ص ١٤٥وغيرها من المصادر.

فلو اقتدينا بالإمام علي (ع) ولعنا مجموعة من الصحابة ألا يحق لنا ذلك امتثالا للحديث الذي ذكرتموه أنتم؟؟؟

وعلى هذا ينتهي الحديث الأول.

---

(١) الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢١٠.

(٢) تاريخ الطبري، ج٣، ص١١٣.

حديث لا تسبّوا أصحابي

قد تسأل عن الحديث الآخر والذي هو قوله (ص): « لا تسبوا أصحابي». أليس كذلك؟

الجواب: أولا أقول إن صح الخبر بكل معانيه فمن هو المقصود من الصحابة أكل الصحابة أم الخاصين فقط الذين لم يبدلوا ولم يغيروا؟ فلا يمكن أن تقول بأن المراد هنا كل الصحابة خاصة وأن المخاطب في الرواية خالد بن الوليد، فبحسب مفهوم الخطاب يكون خالد خارجا من الخطاب وكذلك من كان مثله أو في درجته. هذا من ناحية الخطاب.

وأما لو توسعنا أكثر في أقوال النبي (ص) فسوف نجد مثل هذه الروايات:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: « حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا هشيم، عن المغيرة، عن أبي وائل عن ابن مسعود، وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قالا: قال رسول الله (ص): (أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا

تدري ما أحدثوا بعدك) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: هذا الحديث له إسنادان، الأول إسناده صحيح، والإسناد الثاني رجاله ثقات رجال الصحيح»[1].

واخرج الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: «وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عفان بن مسلم الصفار، حدثنا وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي (ص) قال: (ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصحابي أصيحابي فليقلن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)»[2].

اخرج الطبراني في المعجم قال: «حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله (ص): يرد علي قوم ممن كانوا معي فإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصيحابي أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[3].

أخرج البزار في مسنده قال: «حدثنا الفضل بن سهل، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٣٩٣، حديث رقم ٢٣٣٨٥.

(٢) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٠٠، حديث رقم ٢٣٠٤.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني، ٣٥١/٦، حديث رقم ٦٥٩٨.

العمي، عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): إني ممسك بحجزكم هلّم عن النار وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون تقاحم الفراش في النار والجنادب – يعني في النار – وأنا ممسك بحجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون علي معًا وأشتاتًا فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس، وقال غيره كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله، فيؤخذ بكم ذات الشمال فأقول إلي يا رب أمتي أمتي، فيقول: أو يقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[1].

أخرج الإمام البخاري في صحيحه قال: «حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم»[2].

---

(١) مسند البزار، ٣١٤/١، حديث رقم ٢٠٤.

(٢) صحيح البخاري، ٢٤٠٧/٥، حديث رقم ٦٢١٥.

فهل يا ترى نهانا النبي (ص) عن سب هؤلاء؟؟؟ وقال بأنكم لو أنفقتم مثل جبل أحد ذهبا ما أدركتم مد أحدهم ولا نصيفه؟

ويأتي هو (ص) فيقول عنهم بأنهم مرتدون وأنهم من أهل النار؟؟؟

أم أن المقصود غيرهم ،،، الجواب متروك للعقلاء حتى يعطونا الرأي الصحيح..

حديث خير أمتي قرني

سؤال آخر وعن رواية أخرى قالها النبي فيهم أي في صحابته وهي قوله [ص]: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم».

الجواب: جميل منك مثل هذه الأخبار وخاصة هذا الخبر الطيب ولكنك لم تلتفت لأخبار أخر تعارضه منها:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله (ص) مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سليمان الأغر وهما ثقتان وفي عبيد خلاف لا يضر ».

وقال أيضًا:

« وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله (ص) مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره رواه البزار والطبراني في الأوسط وفي إسناد البزار حسن وقال لا يروى عن النبي (ص) بإسناد أحسن من هذا »[1].

وقال الصنعاني في سبل السلام:

« وذهب بن عبد البر إلى أن التفضيل بالنسبة إلى مجموع الصحابة لا إلى الأفراد فمجموع الصحابة أفضل ممن بعدهم لا كل فرد منهم إلا أهل بدر وأهل الحديبية فإنهم أفضل من غيرهم يريد أن أفرادهم أفضل من أفراد من يأتي بعدهم.

واستدل على ذلك بما أخرجه الترمذي من حديث أنس وصححه بن حبان من حديث عمار من قوله (ص) أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره وبما أخرجه أحمد والطبراني والدارمي من

---

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٦٨.

حديث أبي جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وهاجرنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وصححه الحاكم »[1].

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وعن أوقد أخرج الترمذي بإسناد قوي من حديث أنس مرفوعًا مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وأخرجه أبو يعلى في مسنده بإسناد ضعيف وصححه بن حبان من حديث عمار.

وأخرج بن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير بإسناد حسن قال قال رسول الله (ص) ليدركن المسيح أقواما إنهم لمثلكم أو خير ثلاثًا.

وأخرج أحمد والدرامي والطبراني بإسناد حسن من حديث أبي جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وقد صححه الحاكم.

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة رفعه بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء.

وأخرج أبو داود والترمذي من حديث ثعلبة رفعه تأتي أيام

---

(١) سبل السلام، ج٤، ص ١٢٧.

للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل منكم»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) أن رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها رواه أحمد وأبو يعلى.

وعن أبي إمامة قال قال رسول الله (ص) طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري وهو ثقة.

وعن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينما نحن عند رسول الله (ص) طلع راكبان فلما رآهما قال كنديان مذحجيان حتى إذا أتياه قال فدنا أحدهما إليه ليبايعه قال فلما أخذ بيده قال يا رسول الله أرأيت من رآك وآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له قال طوبى له فمسح على يده وانصرف ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه قال

---

(١) نيل الأوطار، ج٩، ص٢٢٩.

أرأيت يا رسول الله من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك قال طوبى له ثم طوبى له قال فمسح على يده وانصرف رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

وعن أبي عمرة أنه قال لرسول الله (ص) أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال طوبى لهم ثم طوبى لهم أولئك منا أولئك معنا رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه بيهس الثقفي ولم أعرفه وابن لهيعة فيه ضعف وبقية رجال الكبير رجال الصحيح»[1].

وقال البسوي في المعرفة والتاريخ:

«وأنباه عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين أنبأ أبو بكر بن القاسم ببخارى أنبأ أبو عبد الرحمن عبيد الله بن يحيى حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ببيت المقدس ليصلي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ فلما انصرف خرجنا معه نشيعه فلما أردنا الانصراف قال إن لكم علي جائزة وحقا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله فقلنا هات يرحمك الله قال كنا مع رسول الله معاذ بن جبل رضي الله عنه معنا عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك

---

(١) نيل الأوطار، ج٩، ص٢٢٩.

واتبعناك قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن عمر بن الخطاب قال كنت مع النبي(ص) جالسا فقال أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيمانا قالوا يا رسول الله الملائكة قال هم كذلك يحق لهم ذلك وما يمنعهم من ذلك وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها بل غيرهم قالوا يا رسول الله الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوة قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالمنزلة التي أنزلهم بها قالوا يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة بل غيرهم قالوا فمن يا رسول الله قال أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانا رواه أبو يعلى ورواه البزار فقال عن عمرو عن النبي (ص) أنه قال أخبروني بأعظم الخلق عند الله منزلة يوم القيامة قالوا الملائكة قال وما يمنعهم مع قربهم من

---

(١) المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٩٢.

ربهم بل غيرهم قالوا الأنبياء قال وما يمنعهم والوحي ينزل عليهم بل غيرهم قالوا فأخبرنا يا رسول الله قال قوم يأتون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني يجدون الورق المعلق فيؤمنون به أولئك أعظم الخلق عند الله منزلة أو أعظم الخلق إيمانا عند الله يوم القيامة وقال الصواب أنه مرسل عن زيد بن أسلم وأحد إسنادي البزار المرفوع حسن المنهال بن بحر وثقه أبو حاتم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن أنس قال قال النبي (ص) أي الخلق أعجب إيمانا قالوا الملائكة قال الملائكة كيف لا يؤمنون قالوا النبيون قال النبيون يوحى إليهم فكيف لا يؤمنون قالوا الصحابة قال الصحابة مع الأنبياء فكيف لا يؤمنون ولكن أعجب الناس إيمانا قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا من الوحي فيؤمنون به ويتبعونه فهم أعجب الناس إيمانا أو الخلق إيمانا رواه البزار وقال غريب من حديث أنس قلت فيه سعيد بن بشير وقد اختلف فيه فوثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله ثقات.

وعن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله (ص) بيت المقدس ليصلي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه فلما أردنا الانصراف قال إن لكم جائزة وحقا أن أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله (ص) قلنا هات رحمك الله فقال كنا مع رسول الله (ص) معنا معاذ بن جبل

عاشر عشرة قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله (ص) بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء بلى قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا أولئك أعظم منكم أجرا رواه الطبراني واختلف في رجاله.

وعن أبي جمعة قال تغدينا مع رسول الله (ص) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال يا رسول الله أحد أفضل منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بأسانيد وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات.

وعن رجل من بني أسد أن أبا ذر أخبره قال قال رسول الله(ص) أشد أمتي لي حبا قوم يكونون أو يخرجون بعدي يود أحدهم أنه أعطى أهله وماله وأنه يراني رواه أحمد ولم يسم التابعي وبقية رجال إحدى الطريقين رجال الصحيح.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): إن قوما يأتون من بعدي يود أحدهم أن يفتدي برؤيتي أهله وماله رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

وعن عمار بن ياسر قال: والله لأنتم أشد حبًا لرسول الله (ص) ممن رآه أو من عامة من رآه رواه البزار والطبراني وفيه عبد الله بن داود الحراني أخو عبد الغفار ولم أعرفه وبقية إسناد البزار حديثهم حسن.

وعن أنس قال: قال رسول الله (ص) وددت أني لو رأيت إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني رواه أحمد وأبو يعلى ولفظه ومتى ألقى إخواني قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك قال بل أنتم أصحابي وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني وفي رجال أبي يعلى محتسب أبو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدي وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح غير الفضل بن الصباح وهو ثقة وفي إسناد أحمد جسر وهو ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محتسب وبسند أبي يعلى إلى أنس قال: قال رسول الله (ص) طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات رواه أحمد وإسناد أبي يعلى كما تقدم حسن»[1].

فأين ذهبت رواية خير القرون قرني يا ترى؟؟؟؟ ولو أردنا أن نتوسع ونذكر ما جرى في القرن الأول من الويلات على الأمة من غصب الزهراء(ع) وقتل عثمان وحرب الجمل وصفين والنهروان

---

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص ٦٥-٦٧.

وقتل الإمام الحسين (ع) وإباحة المدينة وهدم الكعبة وغير ذلك من الويلات التي حلت بالأمة من القرن الأول.

حديث العشرة المبشرين بالجنة

سؤال:

وما هو ردكم على رواية العشرة المبشرين بالجنة؟

الجواب: إليكم نصوص الرواية أوّلاً:

ففي الرياض النضرة هذه الرواية مرسلة، وفي تهذيب الأسماء للنووي:

« عن سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله (ص) يقول (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن مالك هو ابن أبي وقاص في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة) وسكت عن العاشر قالوا من العاشر قال سعيد بن زيد يعني نفسه رواه أبو داود

والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح»[1].

فنجد في هذا الحديث عدة نقاط:

أوّلاً: إنّ بعض روايات الخبر تفضل عثمان على أبي بكر وعمر من مثل هذه الرواية في الرياض النضرة:

«عن أبي ذر رضي الله عنه قال دخل رسول الله (ص) منزل عائشة فقال يا عائشة ألا أبشرك قالت بلى يا رسول الله قال أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم الخليل عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه إسماعيل عليه السلام وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود عليه السلام وسعيد بن زيد في الجنة (في الأصل هنا كلمة محذوفة والصواب ورفيقه) موسى بن عمران عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إدريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين»[2].

ثانيًا: في بعض النصوص لا نجد اسم ابن الجراح، والمكمل للعشرة النبي (ص).

---

(١) تهذيب الأسماء، ج٢، ص٣٢٧.

(٢) الرياض النضرة، ج١، ص٢١٦.

ثالثًا: الروايات غير المرسلة تنتهي لراو واحد وهو أحد العشرة ولم يحدث بهذا الحديث إلا في عهد معاوية وأيضًا في سندها ضعف رجالي.

رابعًا: نجد بأن العشرة المبشرين بالجنة يقتل بعضهم بعضًا.

خامسًا: نجد العشرة أو من العشرة المبشرين بالجنة من يؤذي الزهراء ويؤذي عليا ويحاربه وأذية الزهراء وحرب علي أذية لله وللرسول كما مر، عليك فكيف استحقوا الجنة؟

سادسًا: نجد بأن بعضهم لا يعرف إن كان من المنافقين أم لا مثل عمر بن الخطاب كما في مثل هذه الرواية وغيرها:

ففي مجمع الزوائد للهيثمي:

«وعن أم سلمة قالت قال النبي (ص) من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدا قال فبلغ ذلك عمر فأتاها يشتد أو يسرع فقال أنشدك الله إنا منهم قالت لا ولا أبريء بعدك أحدا أبدا رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير»[1].

وقال أيضًا:

«وعن أم سلمة قالت قال النبي (ص) من أصحابي من لا

---

(١) الرياض النضرة، ج١، ص٢١٦.

أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدا قال فبلغ ذلك عمر فأتاهما يشتد أو يسرع فقال أنشدك الله إنا منهم قالت لا ولا أبريء بعدك أحدا أبدا رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير.

وفي رواية أخرى لأبي يعلى وأحمد عنها دخل عليها عبد الرحمن قال: فقال يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي أنا أكثر قريش مالا قالت يا بني أنفق فإني سمعت رسول الله (ص) يقول إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه فذكر نحوه وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة يخطيء»[1].

ولقد وجه عمر هذا السؤال لحذيفة أيضًا وقال له: «أمن القوم أنا؟»[2].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد قالا أنبأنا أبو ناصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين بن موسى أنبأنا أبو زكريا بن حرب أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص١١١و١١٢.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٥٣، ط دار الفكر، الطبعة الأولى؛ المستدرك للحاكم ج٣، ص٣٨١.

هاشم بن حيان ألعبدي الطوسي نبأنا وكيع نبأنا ابن أبي خالد قال سمعت زيد بن وهب الجهني يحدث عن حذيفة قال مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال يا حذيفة إن فلانا قد مات فأشهده قال ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إلي فرآني وأنا جالس فعرف فرجع إلي فقال يا حذيفة أنشدك الله امن القوم أنا قال قلت اللهم لا ولا لن أبريء أحدا بعدك قال فرأيت عيني عمر جاءتا »[1].

وفي بغية الطلب لابن عديم:

« أنبأنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين بن موسى قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم بن حيان ألعبدي الطوسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن أبي خالد قال سمعت زيد بن وهب الجهني يحدث عن حذيفة قال مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي يا حذيفة إن فلانا قد مات فأشهده قال ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت فرآني وأنا جالس فعرف فرجع إلى فقال يا حذيفة أنشدك

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ٢٧٦.

الله أمن القوم أنا قال قلت اللهم لا ولن أبرئ أحدا بعدك قال فرأيت عيني عمر جاءتا[1].

وهناك مصادر أخرى ينبغي مراجعتها فإذا كان النبي (ص) قد بشر عمر بالجنة فلماذا يكذبه عمر ويسأل حذيفة أمن المنافقين أنا أم لا؟ ومن هو الرجل الذي مات ولم يصل عليه حذيفة؟ بعض المصادرتذكر انه أبو بكر كما عن ابن أبي الحديد وغيره.

هذا الحديث يثبت القول ببطلان حديث تبشير العشرة بالجنة ما رواه الشيخان والنسائي عن سعد بن أبي وقّاص، قال: ما سمعت النبي « صلى الله عليه وآله وسلم » يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنّه من أهل الجنّة إلاّ لعبد الله بن سلاّم.

فهل بقي لهذه الرواية قيمة علمية حتى يحتج بها لطهارة أكثر من مئة ألف صحابي؟ لا أعلم وليتك تعلم لتعلمني.

وأما الآن أجبني على هذه الأسئلة...

هذه الآيات نازلة في من؟

الآية الأولى: قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٥، ص ٢١٦٧.

﴿يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[1].

مَن المخاطب؟

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[2].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[3].

مَن المخاطب؟ لعله نحن في هذا الزمان لا اعلم!

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ...﴾، **وقوله تعالى:** ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَـٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ...﴾ **وقوله تعالى:** ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ

---

(١) آل عمران الآية ١٤٤.

(٢) الفرقان الآية ٣٠.

(٣) الأنفال الآيتان ١٥و١٦.

ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا...) **وقوله تعالى:** (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ)(1).

فلمَن هذا الخطاب؟ أجبني..

الآية الخامسة: قوله تعالى: (إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠...)، **وقوله تعالى:** (وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴿١٣﴾ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ﴿١٤﴾ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا)(2).

تامّل...

لقد فروا وغفر الله لهم وكان فرارهم في أحد ولكن كرروها في مواقع أخرى. إلى آخر الآيات التي ذكرتها لك. وهو خطاب واضح

---

(1) آل عمران الآيات ١٥٢-١٥٥.

(2) الأحزاب الآيات ١٠-١٥.

لغير المؤمنين من الصحابة فلما وصل الخطاب للمؤمنين في قوله تعالى: (وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا)[1].

الآية السادسة: قوله تعالى: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)[2].

مَن هو المخاطب بها؟

الآية السابعة: قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[3].

وقوله تعالى: (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ

---

(١) الأحزاب الآية ٢٢.

(٢) التوبة الآية ٢٥.

(٣) التوبة الآيتان ٣٨و٣٩.

يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ)[1].

وقوله تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ)[2].

مَن هم؟ وهل يجوز لنا أن نترضى عنهم؟

وقوله تعالى: (وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا)[3].

وهناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت الصحابة وتكلمت عنهم فما عليك إلا أن تتابع لترى بنفسك.

وأما موقف النبي (ص) منهم فاكثر وضوحا فقد مر عليك قسم من الأخبار الصادرة عن النبي (ص) وإليك قسم آخر:

حديث الحوض

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده قال: «حدثنا عفان،

(١) التوبة الآية ٤٢.

(٢) التوبة الآية ١٠١.

(٣) الأحزاب الآية ١٢.

حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله (ص) قال: ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا إلى ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[1].

أخرج البزار في مسنده قال: «حدثنا الفضل بن سهل، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله العمى، عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): إني ممسك بحجزكم هلّم عن النار وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون تقاحم الفراش في النار والجنادب -يعني في النار- وأنا ممسك بحجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون علي معًا وأشتاتًا فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس، وقال غيره كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله، فيؤخذ بكم ذات الشمال فأقول إلي يا رب أمتي أمتي، فيقول: أو يقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[2].

أخرج البخاري في صحيحه قال: «حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان، حدثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال: إنكم محشورون حفاة عراة غربلا (هكذا وردت في الأصل والصواب غرلا)

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٤٨، حديث رقم ٢٠٥١٢.

(٢) مسند البزار، ٣١٤/١، حديث رقم ٢٠٤.

ثـم قـرأ (كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ) [1] وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) [2] إلى قوله (ٱلْحَكِيمُ) » [3].

أخرج الطبراني في المعجم الأوسط قال: « حدثنا محمد بن المنهال أخو حجاج، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا ليث عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): أنا آخذ بحجزكم أقول اتقوا النار واتقوا الحدود ! ثلاثًا، ثم أنا فرطكم على الحوض فمن ورد فقد أفلح، فيؤتى برجال حتى إذا عرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول رب أصحابي فيقال لم يزالوا يرتدون على أعقابهم » [4].

أخرج أبو يعلى الموصلي في قال: « حدثنا زهير حدثنا أبو عامر عن زهير عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول على هذا المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله (ص) لا تنفع قومه بلى والله

---

(١) الأنبياء الآية ١٠٤.

(٢) المائدة الآية ١١٧.

(٢) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٢٢، حديث رقم ٣١٧١.

(٤) المعجم الأوسط للطبراني، ١٨٥/٣، حديث رقم ٢٨٧٤.

إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني يا أيها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال آخر أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى »[1].

أخرج أحمد في مسنده قال: « حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث أن رسول الله (ص) قال: والذي نفسي بيده لأذودنّ رجالاً منكم عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين) »[2].

أخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: « حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعًا، عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) أتى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد. فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٤٣٣، حديث رقم ١٢٣٨.

(٢) مسند أحمد، ٢/٢٩٨، حديث رقم ٧٩٥٥.

الله، قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً...»[1].

أخرج البخاري في صحيحه قال: «وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي، حدثنا أبي عن يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»[2].

أخرج البخاري في صحيحه قال: «وحدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ص) قال: أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليّ رجال منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[3].

أخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: «حدثنا أبو

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ٢١٨، حديث رقم ٢٤٩.

(٢) صحيح البخاري، ٢٤٠٧/٥، حديث رقم ٦٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ٢٤٠٤/٥، حديث رقم ٦٢٠٥.

خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: قال عبد الله قال رسول الله (ص): أنا فرطكم على الحوض فلأنازعن رجالاً منكم ثم لأغلبن عليهم فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[1].

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده قال: «حدثنا هاشم وحسن بن موسى قالا: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن رجالاً من أصحابي ولأغلبنا عليهم ثم ليقالن لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[2].

أخرج البخاري في صحيحه قال: «حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي (ص) يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلاً؟ فقلت: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول

---

(١) صحيح مسلم، ١٠٢/٩، حديث رقم ٥١٦٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ٤٠٦/١، حديث رقم ٣٨٥٠.

سحقا سحقا لمن بدل بعدي»[1].

أخرج الطبراني في مسند الشاميين قال: «حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نفاع، حدثنا محمد بن مهاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله بن مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ص): لألفين ما نوزعت أحدًا منكم على الحوض فأقول هم أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. قال أبو الدرداء: يا نبي الله ادع الله أن لا يجعلني منهم. قال: لست منهم»[2].

أخرج البخاري في صحيحه قال: «حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال النبي (ص): إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم. فكان بن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا»[3].

أخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: «وحدثنا ابن

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٥٨٧، حديث رقم ٦٦٤٣.

(٢) مسند الشاميين للطبراني، ٢/٣١٧، حديث رقم ١٤١٣.

(٣) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٤٠٩، حديث رقم ٦٢٢٠.

أبي عمر، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول - وهو بين ظهراني أصحابه -: إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن أي رب مني ومن أمتي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم[1].

أحاديث «المخنثين» من الصحابة

بل أن فيهم مجموعة من المخنثين فهل نترضّى أيضًا عنهم لأنهم صحابة؟

ففي البخاري:

«حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن بن عباس قال لعن النبي (ص) المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبي (ص) فلانا وأخرج عمر فلانا»[2].

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٩٤، حديث رقم ٢٢٩٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٢٠٧.

وفي السنن الكبرى:

« أخبرنا محمد بن المثنى قال أنا الوليد بن مسلم قال أخبرنا الأوزاعي عن يحيى عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج مخنثا وأخرج عمر فلانا وفلانًا »[1].

وفي سنن الدارمي:

« أخبرنا يزيد بن هارون ووهب بن جرير قالا ثنا هشام هو الدستوائي عن يحيى عن عكرمة عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فاخرج النبي فلانا وأخرج عمر فلانا أو فلانة قال عبد الله فأشك صلى الله عليه وآله وسلم »[2].

وفي المعجم الكبير:

« حدثنا عبيد العجل حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد بن هارون وحدثنا أحمد بن زهير حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى كلاهما عن عنبسة بن سعيد عن حماد مولى بني أمية عن جناح مولى الوليد عن واثلة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخنثين من الرجال

---

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٣٩.

(٢) سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣٦٤.

والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحبشة وأخرج عمر فلانًا »[1].

وفي مسند أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إسماعيل أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن بن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلانا وأخرج عمر فلانًا »[2].

وفي مجمع الفوائد للهيثمي:

« وعن واثلة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنجشة وأخرج عمر فلانا رواه الطبراني وفيه حماد مولى بني أمية.

وعن عمر بن أبي سلمة أن رسول الله (ص) دخل بيت أم سلمة فرأى عندهم مخنثا وهو يقول يا عبدالله بن أبي أمية لو قد فتح الله الطائف لأريتك بادية بنت غيلان وهي تقبل بأربع وتدبر

---

(١) المعجم الكبير، ج٢٢، ص٨٥.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص٢٢٥.

بثمان فقال النبي(ص) لا يدخل عليكم هؤلاء رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح»[1].

وقال أبو القاسم الرازي في الفوائد:

«أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم قالا ثنا أبو طالب بن سوادة حدثني محمد بن عثمان ثنا عبيد الله ابن موسى أنبا عنبسة بن سعيد عن حماد مولى بني أمية عن جناح مولى الوليد عن واثلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله المخنثين من الرجال والمذكرات من النساء أخرجوهن من بيوتكم فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنجشة وأخرج عمر فلانًا»[2].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«وقد أخرج الطبراني وتمام الرازي في فوائده من حديث واثلة مثل حديث بن عباس هذا بتمامه وقال فيه وأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنجشة وأخرج عمر فلانا وأنجشة هو العبد الأسود الذي كان يحدو بالنساء وسيأتي خبره في ذلك في كتاب الأدب وقد تقدم ذكر أسامي من كان في العهد النبوي من المخنثين ولم أقف في شيء من الروايات على تسمية الذي أخرجه عمر إلى أن ظفرت

---

(١) مجمع الزوائد، ج٨، ص١٠٣.

(٢) الفوائد، ج٢، ص٨٩.

بكتاب لأبي الحسن المدائني سماه كتاب المغربين بمعجمة وراء مفتوحة ثقيلة فوجدت فيه عدة قصص لمن غربهم عمر عن المدينة وسأذكر ذلك في كتاب أواخر الحدود إن شاء الله تعالى »[1].

وقال أيضًا:

« قوله هشام هو الدستوائي ويحيى هو بن أبي كثير وقد تقدم بيان الاختلاف على هشام في سنده في كتاب اللباس في باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت مع بقية شرحه قوله وأخرج عمر فلانا سقط لفظ عمر من رواية غير أبي ذر وقد أخرج أبو داود الحديث عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه بعد قوله وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانًا وفلانًا يعني المخنثين وتقدم في اللباس عن معاذ بن فضالة عن هشام كرواية أبي ذر هنا وكذا عند أحمد عن يزيد بن هارون وغيره عن هشام وذكرت هناك اسم من نفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ولم أذكر اسم الذي نفاه عمر ثم وقفت في كتاب المغربين لأبي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمري فأخرج عن المدينة »[2].

---

(١) فتح الباري، ج١٠، ص٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١٢، ص١٥٩.

وفي عمدة القارئ للعيني:

« حدَّثنا (مالِكُ بنُ إسْماعِيل) حدثنا (زُهَيْر) حدثنا (هِشامُ بنُ عُرْوَة) أنَّ (عُرْوَة) أخبَرهُ أنَّ (زَيْنَب ابْنَة أبي سَلَمَة أخْبَرَتْه) أنَّ أُمَّ (سَلَمَة أخْبَرَتْها) أنَّ النبيَّ (ص) كانَ (عِنْدَها وفي البَيْتِ مُخَنَّث) فقال ل (عَبْدِ الله أخِي) أُمِّ (سَلَمَة) (يا عَبْدَ الله) إنْ (فَتِحَ لَكُمْ غَدًا الطَّائِفُ فإنِّي أدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلانَ فإنَّها) تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ فقال النبيُّ (ص) (لا يَدْخَلَنَّ هاؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ). (انظر) الحديث ٤٣٢٤ (وطرفه) (مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله) (لا يدخلن هؤلاء عليكن) ل (أن معناه أخرجه من البيت ومنعه بعد ذلك من الدخول) عليهن هو (وغيره من المخنثين) وزهير ـ مصغر زهر ـ ابن معاوية الجعفي (وزينب بنت أبي سلمة) (وأبو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الأسد) (وزينب بنته ربيبة) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أخت عمر بن أبي سلمة وأمهما) أم (سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (واسمها هند بنت أبي أمية) (والحديث مضى في أول) (باب غزوة الطائف) فإنه (أخرجه) عن (الحميدي) عن (سفيان) عن (هشام) عن أبيه عن (زينب) (إلى آخره) (ومضى) أيضًا (في أواخر كتاب النكاح في) (باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء عند الناس) فإنه (أخرجه هناك) عن (عثمان بن أبي شيبة) عن (عبدة) عن (هشام بن عروة) (إلى آخره) (ومضى الكلام فيه) (قوله) (وفي البيت مخنث) (واسمه هيت بكسر

الهاء وإسكان الياء آخر الحروف) وبالتاء المثناة من فوق (وقيل) (هنب) (بالنون والباء الموحدة) »[1].

وفي الإصابة لابن حجر :

« أنجشة الأسود الحادي كان حسن الصوت بالحداء وقال البلاذري كان حبشيا يكنى أبا مارية روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان أنجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال فإذا اعنقت الإبل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير ورواه الشيخان مختصرا من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ومن طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ورواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التميمي عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاد يقال له أنجشة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم رويدا سوقك بالقوارير قال بن منده هو مشهور عن سليمان ومن طريق أبي قلابة عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو ومن طريق قتادة عن أنس كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاد حسن الصوت وروى النسائي من طريق زهير عن سليمان التيمى عن أنس عن أمه أنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه

---

(١) عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٤٢.

وآله وسلم وسواق يسوق بهن فذكره ووقع في حديث واثلة بن الأسقع أن أنجشة كان من المخنثين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج الطبراني بسند لين من طريق عنبسة بن سعيد عن حماد مولى بني أمية عن جناح عن واثلة بن الأسقع قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخنثين وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنجشة وأخرج عمر فلانًا »[1].

وفي مقدمة فتح الباري:

« تقدم عند المؤلف أن المخنث الذي أخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هيت وقيل مانع وقيل إنه بنون مشددة بعدها هاء تأنيث وأما الذي أخرجه عمر فهو ماتع وهو بتاء مثناة فوق وقيل هدم ووقع في رواية أبي ذر الهروي فأخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانة فإن كان محفوظا فيكشف عن اسمها وفي الطبراني من حديث واثلة نحو حديث بن عباس وفيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخرج أنجشة وهو في فوائد تمام أيضًا حديث أم سلمة فقال مخنث لعبد الله أخي أم سلمة إن فتح عليكم الطائف فإني أدلك على بنت غيلان تقدم أن المخنث هيت وأما المرأة فهي بادنة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١١٩.

بنت غيلان»[1].

وفي البخاري:

«حدثنا الحميدي سمع سفيان حدثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها دخل علي النبي (ص) وعندي مخنث فسمعه يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي (ص) لا يدخلن هؤلاء عليكن قال بن عيينة وقال بن جريج المخنث هيت حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة عن هشام بهذا وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ»[2].

وفي سنن أبي داود:

«حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن بن عباس أن النبي (ص) لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعني المخنثين»[3].

وفي سنن البيهقي:

---

(١) مقدمة فتح الباري، ج١، ص ٣٣٠.

(٢) صحيح البخاري، ج٤، ص ١٥٧٢.

(٣) سنن أبي داود، ج٤، ص ٢٨٣.

«أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن بن عباس أن النبي لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعني المخنثين رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أخرجوا المخنثين من بيوتكم فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخنثا وأخرج عمر رضي الله عنه مخنثا.

قال وأخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة قال أمر رسول الله (ص) برجل من المخنثين فأخرج عن المدينة وأمر أبو بكر رضي الله عنه برجل منهم فأخرج أيضًا.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو علي الرفاء أنبأ علي بن عبد العزيز حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو أسامة وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأ أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن مفضل بن يونس

عن الأوزاعي عن أبي يسار القرشي عن أبي هاشم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا فقيل يا رسول الله يتشبه بالنساء فأمر به فنفي إلى النقيع قالوا يا رسول الله ألا نقتله قال إني نهيت عن قتل المصلين قال أبو أسامة والنقيع ناحية عن المدينة وليس بالبقيع»[1].

وفي فتح الباري لابن حجر:

«قوله هشام هو الدستوائي ويحيى هو بن أبي كثير وقد تقدم بيان الاختلاف على هشام في سنده في كتاب اللباس في باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت مع بقية شرحه قوله وأخرج عمر فلانا سقط لفظ عمر من رواية غير أبي ذر وقد أخرج أبو داود الحديث عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه بعد قوله وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعني المخنثين وتقدم في اللباس عن معاذ بن فضالة عن هشام كرواية أبي ذر هنا وكذا عند أحمد عن يزيد بن هارون وغيره عن هشام وذكرت هناك اسم من نفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ولم أذكر اسم الذي نفاه عمر ثم وقفت في كتاب المغربين لأبي الحسن المدائني من طريق

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٨، ص ٢٢٤.

الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمري فأخرج عن المدينة »[1].

وفيه أيضًا:

« وأخرج أبو داود من حديث أبي هريرة أن النبي (ص) أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله أن هذا يتشبه بالنساء فنفاه إلى النقيع فقيل الا تقتله فقال إني نهيت عن قتل المصلين »[2].

وفيه أيضًا:

« واستدل به على أن المراد بالمخنثين المتشبهون بالنساء لا من يؤتى فان ذلك حده الرجم ومن وجب رجمه لا ينفى وتعقب بأن حده مختلف فيه والأكثر أن حكمه حكم الزاني فان ثبت عليه جلد ونفي لأنه لا يتصور فيه الإحصان وان كان يتشبه فقط نفي فقط وقيل أن في الترجمة إشارة إلى ضعف القول الصائر إلى رجم الفاعل والمفعول به وأن هذا الحديث الصحيح لم يأت فيه إلا النفي وفي هذا نظر لأنه لم يثبت عن أحد ممن أخرجهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يؤتى وقد أخرج أبو داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمخنث قد

---

(١) فتح الباري، ج ١٢، ص ١٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٣٥.

خضب يديه ورجليه فقالوا ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي إلى النقيع يعني بالنون والله أعلم»[1].

هذا هو حال الصحابة بحسب لسان الروايات الشريفة، «ارتداد عن الإسلام أو عن الدعوة» «وإنهم من أهل النار».. فما ذنب الشيعة يا هذا حتى تخاصموهم وتسبوهم لأنهم لعنوا بعضا من الصحابة ؟ أوليس النبي (ص) قد لعنهم من قبل؟ **فإليك أقواله (ص).**

لعن النبي [ص] للصحابة

ففي البخاري:

« حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله (ص) يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن

---

(١) صحيح البخاري، ج١٢، ص١٦٠.

هشام فنزلت (لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ)[1] إلى قوله (فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ)[2].

وفي البخاري أيضًا:

« حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله (لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ) إلى قوله (فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ) رواه إسحاق بن راشد عن الزهري ».

« حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا بن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة

---

(١) آل عمران الآية ١٢٨.

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٩٣.

الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ((لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ)) الآية».

وقال الديلمي في الفردوس:

«الليث اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله.

اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث ابن هشام اللهم العن صفوان بن أمية»[1].

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

«وعن بن عمر أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانًا وفلانًا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله تعالى (لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ) إلى قوله (فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ). رواه أحمد والبخاري.

الحديث أخرجه أيضًا النسائي:

قوله: (إذا رفع رأسه من الركوع) هكذا وردت أكثر الروايات كما تقدم قريبًا.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، ج١، ص٥٠٣.

قوله (فلانًا وفلانًا) زاد النسائي يدعو على أناس من المنافقين وبهذه الزيادة يعلم أن هؤلاء الذين لعنهم رسول الله (ص) غير قتلة القراء.

وفي رواية للبخاري من حديث أنس قال كان رسول الله (ص) يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت.

وفي رواية للترمذي قال قال رسول الله (ص) يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت.

وفي أخرى للترمذي قال كان رسول الله (ص) يدعو على أربعة نفر فأنزل الله تعالى الآية.

(والحديث) يدل على نسخ القنوت بلعن المستحقين وأن الذي يشرع عند نزول النوازل إنما هو الدعاء لجيش المحقين بالنصرة وعلى جيش المبطلين بالخذلان والدعاء برفع المصائب ولكنه يشكل على ذلك ما سيأتي في حديث أبي هريرة من نزول الآية عقب دعائه للمستضعفين وعلى كفار مضر مع أن ذلك مما يجوز فعله في القنوت عند النوازل.

وعن أبي هريرة أن النبي (ص) كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن

حمده ربنا ولك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال يجهر بذلك ويقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا حيين من أحياء العرب حتى أنزل الله تعالى (لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ) الآية»[1].

من هم فلان وفلان؟ لا نعلمهم، ولكن يكفي ان منهم أبو سفيان.

فهل يجوز لنا أن نترضّى عمن لعنه النبي (ص)؟ أم أننا نلعنه كما لعنه النبي (ص) أو نسكت عن الترضي على أقل التقديرات؟

النقطة قبل الأخيرة...

موجز عن الصحابة وتاريخهم

نأخذ موقفًا واحدًا فقط: وهو الصحابة والعقبة..

(١) نيل الأوطار، ج ٢، ص ٣٩٨.

يقول أهل التأريخ.

كما في صحيح مسلم:

« حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فإن الرأي يخطىء ويصيب أو عهدا عهده إليكم رسول الله (ص) فقال ما عهد إلينا رسول الله (ص) شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة وقال إن رسول الله (ص) قال إن في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمتي اثنا عشر منافقا (لا يدخلون الجنة) ولا يجدون ريحها (حتى يلج الجمل في سم الخياط) ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم »[1].

وفيه أيضًا:

« حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٤٣.

أن أثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله (ص) ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ»[1].

وفي مجمع الزوائد للهيثمي:

«وعن صلة بن زفر قال قلنا لحذيفة كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرفه أحد من أصحاب رسول الله (ص) ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهم قال إني كنت أسير خلف رسول الله (ص) فنام عل راحلته فسمعت ناسا منهم يقولون لو طرحناه عن راحلته فاندقت عنقه فاسترحنا منه فسرت بينهم وبينه وجعلت أقرأ وأرفع صوتي فانتبه رسول الله (ص) فقال من هذا فقلت حذيفة قال من هؤلاء قلت فلان وفلان حتى عددتهم قال وسمعت ما قالوا قلت نعم ولذلك سرت بينك وبينهم قال فإن هؤلاء فلانا وفلانا حتى عد أسماءهم منافقون لا تخبرن أحدا رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط وضعفه جماعة.

وعن حذيفة قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله (ص) أقود وعمار يسوق أو عمار يقود وأنا أسوق به إذ استقبلنا اثنا عشر رجلا متلثمين قال هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة قلت يا رسول الله

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٤٤

ألا تبعث إلى كل رجل منهم فتقتله فقال أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وعسى يكفينيهم الدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يوضع على نياط قلب أحدهم فيقتله قلت في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالله بن سلمة وثقه جماعة»[1].

وقال أيضًا:

«وعن حذيفة قال أخذ رسول الله (ص) بطن الوادي وأخذ الناس العقبة فجاء سبعة نفر متلثمين فلما رآهم رسول الله (ص) وكان حذيفة القائد وعمار السائق قال شدوا ما بينكما فلم يصنعوا شيئا فنظر إليهم رسول الله (ص) فقال يا حذيفة هل تدري من القوم قلت ما أعرف منهم إلا صاحب الجمل الأحمر فإني أعلم أنه فلان قلت له حديث في الصحيح بغير هذا السياق رواه الطبراني في الأوسط وفيه تليد بن سليمان وثقه العجلي وقال لا بأس به كان يتشيع ويدلس وضعفه جماعة.

وعن جابر قال كان بين عمار بن ياسر ووديعة بن ثابت كلام فقال وديعة لعمار إنما أنت عبد أبي حذيفة بن المغيرة ما أعتقك بعد قال عمار كم أصحاب العقبة قال الله أعلم قال أخبرني عن علمك فسكت وديعة قال من حضره أخبره وإنما أراد عمار أن يخبره أنه كان

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص١٠٩.

فيهم قال كنا نتحدث أنهم أربعة عشر فقال عمار فإن كنت فيهم فإنهم خمسة عشر فقال وديعة مهلا يا أبا اليقظان أنشدك الله أن تفضحني اليوم فقال عمار ما سميت أحدا ولا أسميه أبدا ولكني أشهد أن الخمسة عشر رجلا اثنا عشر رجلا منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد رواه الطبراني في الكبير وفي الصحيح طرف منه وفيه الواقدي وهو ضعيف.

وعن أبي الطفيل قال خرج رسول الله (ص) إلى غزوة تبوك فانتهى إلى عقبة فأمر مناديه فنادى لا يأخذن العقبة أحد فإن رسول الله (ص) يسير يأخذها وكان رسول الله (ص) يسير وحذيفة يقوده وعمار بن ياسر يسوقه فأقبل رهط متلثمين على الرواحل حتى غشر النبي (ص) فرجع عمار فضرب وجوه الرواحل فقال النبي (ص) لحذيفة قد قد فلحقه عمار فقال سق سق حتى أناخ فقال لعمار هل تعرف القوم فقال لا كانوا متلثمين وقد عرفت عامة الرواحل قال أتدري ما أرادوا برسول الله (ص) قلت الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله (ص) فيطرحوه من العقبة فلما كان بعد ذلك نزع بين عمار وبين رجل منهم شيء ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم أصحاب العقبة الذين أرادوا أن يمكروا برسول الله (ص) قال نرى أنهم أربعة عشر قال فإن كنت فيهم فكانوا خمسة عشر ويشهد عمار أن اثنى عشر حزبا لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد رواه الطبراني في الكبير

ورجاله ثقات»[1].

وقال أيضًا:

«وعن حذيفة قال خرج النبي (ص) يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني في الماء احد فأتى الماء وقد سبقه قوم خلفهم رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح.

وعن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله (ص) من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى ان رسول الله (ص) آخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينا رسول الله (ص) يقوده عمار ويسوقه حذيفة إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله (ص) وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله (ص) لحذيفة قد حتى هبط رسول الله (ص) فلما هبط رسول الله (ص) نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما أرادوا قال الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله (ص) ويطرحوه قال فسار عمار رضي الله عنه رجلا من أصحاب رسول الله (ص) فقال نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشرة فعد رسول الله (ص) منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص ١١٠.

رسول الله (ص) وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثنى عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال أبو الوليد وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله (ص) قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله (ص) مناديا فنادى لا يرد الماء أحد قبل رسول الله (ص) فورده رسول الله (ص) فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله (ص) يومئذ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح»[1].

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن معاوية أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو احمد بن عدي أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي أخبرنا محمد بن علي بن خلف العطار أخبرنا حسين الأشقر عن قيس عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيى حكيم قال: كنت جالسًا مع عمار فجاء أبو موسى فقال ما لي ولك قال الست أخاك قال ما ادري إلا أني سمعت رسول الله (ص) يلعنك ليلة الجمل قال انه قد استغفر لي قال عمار قد شهدت اللعن ولم اشهد الاستغفار»[2].

بقي أن نعرف مَن هم هؤلاء؟

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١٩٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج ٣٢ ص ٩٣

للأسف فان التاريخ متناقض فتارة يقول فلان وفلان وأخرى يسمي بعضا منهم.

فمثلا في المحلى لابن حزم الأندلسي[1] يذكر عن حذيفة أن فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص والأشعري وان حذيفة لم يصل عليهم ولقد حاول صاحب المحلى أن يضعف الرواية لان فيها الوليد بن جميع ولقد وثقه الذهبي في ميزان الاعتدال ج٤ص٣٣٧رقم٩٣٦٢ط دار المعرفة بيروت والرازي في كتاب الجرح والتعديل ج٩ص٨ ط دار الكتب العلمية ووثقه ابن كثير في رواته الثقاة كتاب البداية والنهاية ج٤ص٣٦٢ وابن حجر في الإصابة ج٢ص٤٥٤ واخرج له مسلم في صحيحه.

ونجد هنا الطبراني ينقل أسماء وفيهم من أهل بدر كما ذكر ذلك عنه الهيثمي.

نص ما قاله الهيثمي:

« الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا الزبير بن بكار قال تسمية أصحاب العقبة معتب بن قشير بن مليل من بني عمرو بن عوف شهد بدرًا وهو الذي قال يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على خلائه وهو الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قال الزبير وهو الذي شهد عليه الزبير بهذا

(١) المحلى لابن حزم الأندلسي، ج ١١، ص٢٢٥، طبع دار الفكر.

الكلام ووديعة بن ثابت بن عمرو بن عوف وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب وهو الذي قال مالي أرى قرانا هؤلاء أرغبنا بطونا وأجبنا عند اللقاء وجد بن عبدا لله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف وهو الذي قال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا الأسود كثير شعر عيناه كأنهما قدران من صفر ينظر بعيني شيطان وكبده كبد حمار يخبر المنافقين بخبرك وهو المخبر بخبره والحارث بن يزيد الطائي حليف لبني عمرو بن عوف وهو الذي سبق إلى الوشل يعني البئر التي نهى رسول الله (ص) أن يسبقه أحد فاستقى منه وأوس بن قبطي وهو من بني حارثة وهو الذي قال إن بيوتنا عورة وهو جد يحيى بن سعيد بن قيس والجلاس بن سويد بن الصامت وهو من بني عمرو بن عوف وبلغنا أنه تاب بعد ذلك وسعد بن زرارة من بني مالك بن النجار وهو المدخر على رسول الله (ص) وهو أصغرهم سنا وأخبثهم وسويد وراعش وهما من بلحبلى وهما ممن جهز ابن أبي في غزوة تبوك لخذلان الناس وقيس بن عمرو بن فهد وزيد بن اللصيب وكان من يهود قينقاع فأظهر الإسلام وفيه غش اليهود ونفاق من نافق وسلالة بن الحمام من بني قينقاع فأظهر الإسلام رواه الطبراني في الكبير من قول الزبير بن بكار كما ترى.

وعن ابن عباس قال يقول أحدهم أبي صحب رسول الله (ص) وكان مع رسول الله (ص) ولنعل-الظاهر ولعن- خلق خير من أبيه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

وعن الحسن بن علي أنه قال لأبي الأعور السلمي ويحك ألم يلعن رسول الله (ص) رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبدا لرحمن بن أبي عوف وهو ثقة وذكر سندا آخر إلى الحسن قال دخل رسول الله (ص) علينا بيت فاطمة قال وذكر الحديث وكتبناه في أحاديث ابن نمير في الإملاء وعن سفينة أن النبي (ص) كان جالسًا فمر رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال لعن الله القائد والسائق والراكب رواه البزار ورجاله ثقات.

وعن المهاجر بن قنفذ قال رأى رسول الله (ص) ثلاثة على بعير فقال الثالث ملعون رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وعن سعد بن حذيفة قال قال عمار بن ياسر يوم صفين وذكر أمرهم وأمر الصلح فقال والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما رأوا عليه أعوانًا أظهروه»[1].

وفي الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب تأليف الأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر بن مأكولا:

«وأما معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها باء معجمة بواحدة فهو معتب بن

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص١١٣.

قشير بن مليل من بني عمرو بن عوف شهد بدرا وهو من أصحاب العقبة يقال إنه الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا»[1].

« وعبد الله بن نبتل بن الحارث الذي تقدم ذكره كان من أصحاب العقبة كان منافقًا »[2].

وإلى هنا يتم الرد على هذه الأسئلة الموجهة للشيعة وقد وجهها - كما ذكرنا في صدر البحث - أحدُ المستشكلين على الشيعة إلى أحد المتشيعين وبدوره سلمها لي ، والحمد لله على توفيقه لي في الرد على كل الأسئلة الموجهة. نفعني الله بها في يوم لا ينفع مال ولا ولد، ونفع الله بها المسترشدين والباحثين عن الحقيقة إنه سميع مجيب.

وبهذا تنتهي هذه الأجوبة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٣

الموافق ٣ /١٤٢٤/٥ هجري

أبو حسام خليفة عبيد الكلباني العماني

---

(١) الإكمال، ج ٧، ص ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٥٤.

المصادر

١- أحكام القرآن – ابن العربي المؤلف أبوبكر محمد بن عبد الله ابن العربي (٤٦٨ – ٥٤٣) نشر دار الفكر للطباعة لبنان تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٣- اعتقاد أهل السنة المؤلف هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ت (٤١٨) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٢ هجري تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

٤- الإيمان المؤلف محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣١٠ – ٣٩٥) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ الطبعة الثانية تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

٥- بغية الطلب في تاريخ حلب المؤلف كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة هبة الله بن محمد بن هبة الله العقيلي الحنفي المعروف بابن عديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة نشر دار الفكر تحقيق سهيل زكار.

٦- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

٧- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٨- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

٩- تفسير الثعالبي المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي نشر مؤسسة الأعلمي بيروت.

١٠- تفسير الجلالين للعلامة المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣نشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى.

١١- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور _ المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٢- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤- ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

١٣- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٤- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

١٥- تفسير معاني القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق محمد علي الصابوني.

١٦- تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

١٧- تفسير الواحدي المؤلف علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن ن (٤٦٨) نشر دار القلم دمشق – بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق صفوان عدنان داوودي.

١٨- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٢٠- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في (٦١٥ - ٦٩٤) ط سنة ١٣٥٦ هجري مكتبة القدسي القاهرة.

٢١- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢٢- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ - ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

٢٣- سنن ابن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥) هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٤- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٥- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٢٦- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٧- سنن الدارمي المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (١٨١ – ٢٥٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

٢٨- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٢٩- سنن النسائي (المجتبى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

٣٠- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٣١- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

٣٢- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣٣- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ – ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٣٥- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٣٦- الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ – ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٦ – ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٣٧- الفوائد - المؤلف تمام بن محمد الرازي أبو القاسم (٣٣٠ - ٤١٤) نشر مكتبة الرشد - الرياض ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٣٨- الكامل في التاريخ - المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٠- المستدرك على الصحيحين - المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ - ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل - المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ - ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٢- مسند أبي يعلي - المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ - ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٤٣- مسند البزار - المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ – ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٤٤- المسند المستخرج على صحيح مسلم - المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٤٥- المعجم الأوسط - المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٤٦- المعجم الكبير - المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٧- المعرفة والتاريخ - المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي او البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٤٨- الناسخ والمنسوخ - المؤلف أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ت (٣٣٩) نشر مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٨ الطبعة الأولى تحقيق د. محمد عبد السلام محمد.

٤٩- نيـل الأوطـار - المؤلـف القاضـي محمـد بـن علـي بـن محمـد الشوكـاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

الفهرس

يسمونه دعاء صنمي قريش وهو دعاء طويل مهم... ولقد أطال كثيرًا ٥٧

الإشكال الرابع= قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (عثمان كان في زمن النبي (ص) مؤمنا أظهر الإيمان وأبطن النفاق) ٥٨

الإشكال الخامس= قال: الكركي في نفحات اللاهوت إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو كافر بما أنزل الله ٥٩

الإشكال السادس= قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية في أبي بكر (نقل في الأخبار أن الخليفة الأول قد كان مع النبي (ص)وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلق في عنقه ساتره بثيابه وكان يسجد ويقصد أن سجوده لذلك الصنم إلى أن مات النبي (ص) فأظهروا ما كان في قلوبهم ٦٠

الإشكال السابع= وهذا سؤال آخر يدور حول السيدة عائشة (رض) هنا يسأل السائل مجموعة من الأقوال تتعلق بالسيدة عائشة فقد نقل عن الصراط المستقيم للبياضي والعياشي في تفسيره والمجلسي في البحار والبحراني في كتاب البرهان عن

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com